الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

UNIVERSITE
Abdelhamid Ibn Badis
MOSTAGANEM

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

المرجع: .....

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر

العلاقـــات الجزائـــرية-الصينـــــية

ميدان الحقوق والعلوم السياسية

الشعبة: العلوم السياسية **التخصص**: التعاون الدولي

من إعداد الطالب
بن نابي عمر

تحت إشراف الدكتور
العربي العربي

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ فراحي محمد رئيسا
الأستاذ العربي العربي مشرفا مقررا
الأستاذ بوغازي عبد القادر مناقشا

نوقش يوم 2020/06/23

السنة الجامعية: 2020/2019

التشكـــــــــرات

اتوجه بالشكر الجزيل الى كل من

ساهم في انجاز هذا العمل المتواضع من قريب أو من بعيد وعلى

رأسهم الاستاذ المشرف الدكتور العربي العربي. كما أتقدم بالشكر الجزيل أيضا

الى جميع اساتذتي دون استثناء منذ دخولي الى الجامعة على النصائح

والتوجيهات والارشادات القيمة التي لم يبخل الكثير

منهم بها علينا. إلى كل من علمني حرفًا

أو كلمة، أقدم لهم عصارة

هذا العمل

بن نابي عمر

الإهـــــــــــداء

الى أبي العزيز الذي دأب على توجيهي ومرافقتي في خطوات الحياة.

الى روح أمي التي انجبتني وربتني، ثم ذهبت وتركتني.

أسأل الله عز وجل ان يتغمدها بالرحمة، وأن يسكنها فسيح جنات الرضوان.

إلى افراد عائلتي، أخص بالذكر أخي وإخوتي.

إلى كل الزميلات والزملاء، دون ذكر الأسماء حتى لا أظلم من قد أنساه سهواً.

أدام الله المحبة وزادها صفاءً.

تعلم فليس المرء يولد عالما
وليس اخو علم كمن هو جاهل

وان كبير القوم لاعلم عنده
صغير اذا التقت عليه الجحافل

وان صغير القوم ان كان عالما
كبير اذا ردت اليه المحافل

مقدمة

يبدو أن العالم سيشهد تغييرات جذرية في النظام الدولي، وأن أفول الولايات المتحدة الامريكية كزعيمة للأحادية القطبية بات قريب حصوله فلقد ظهرت عدة دول تهدد الزعامة الأمريكية وتحقيقها لخطوات عملاقة في مجالات مختلفة من النمو، ومن بينها الصين التي اعتبرت معجزة بسبب التقدم والتطور الذي شهدته وبوتيرة متسارعة لم يسبق ان عرفته غيرها من الدول،على الرغم من معاناتها من كل انواع الظلم والفقر والجهل والذل والمهانة بسبب الاستعمار، أو حتى سياسة الامبراطوريات.

كان للثورة الثقافية التي تبناها "ماوتسي تونغ" دور في طفرة الانتقال الصيني، وظهور جمهورية الصين الشعبية، إلا أنها لم تحقق الاهداف المنشودة للامة الصينية في النمو والازدهار فمنذ الاصلاحات التي اقرتها الدولة الصينية في اواخر السبعينات اذ مرت بعدة محطات، التي تجمدت في 1988 واسفرت عن مظاهرات في ميدان "تيان آنمين" جراء ارتفاع معدلات التضخم وانتشار الفساد، وارتفاع التوقعات بحدوث تغيير سياسي واقتصادي، ساهم في زيادة الغضب الشعبي، لكن سرعان ما عادت وتواصلت الإصلاحات، للنهوض الاقتصادي. فقامت بالانفتاح على الخارج، وطمأنة جيرانها الاقليميين والدول الكبرى كالولايات المتحدة، بان صعودها سلمي.

على الرغم ذلك؛ فالصين التي أصبح عدد سكانها مليار وأربع مئة وتسعة وثلاثون نسمة، وبمساحة تقدر بـ9.6 مليون كيلومتر مربع، أثار تخوف واشنطن التي تعد علاقاتها مع بكين غير مستقرة وغير ثابتة، والقلق من التقارب الروسي الصيني ومشروع الحزام والطريق الطموح كموضوع آخر للعولمة الجديدة، أيضا الصين تعتبر نفسها من الدول النامية وتحاول مساعدتها ولم تطلب أي شروط تعجيزية كالدول الغربية بحجة نشر الديمقراطية كذلك تعاملت بخصوصية كل دولة، سواء كانت في امريكا اللاتينية او اسيا او افريقيا ومن بينها الجزائر التي تعد من أقدم الدول التي لها علاقات تاريخية مع بكين ترجع الى الحقبة الاستعمارية.

1-أهمية الدراسة وأهدافها.

ا) تكمن أهمية الموضوع في معرفة قوة وتنامي الصعود الصيني وعلاقاتها مع الدول العظمى والنامية، خاصة في افريقيا وبالتحديد مع الجزائر. بالإضافة الى استشراف للمستقبل، وكيف يمكن للجزائر الاستفادة من هذه العلاقة وجعلها أكثر ايجابية.

ب) تهدف الدراسة الى:

-معرفة محطات القوة في الصعود الصيني والأسباب الكامنة وراء هذا البروز.

-معرفة اهم الملفات العالقة بين الصين والدول الكبرى.

-دراسة طبيعة العلاقات الصينية-الجزائرية، وابراز القطاعات المحتمل التعاون فيها.

2-أسباب اختيار الموضوع.

تتجلى اسباب اختيار الموضوع الى اسباب ذاتية واخرى موضوعية.

أ-الاسباب الذاتية.

-اعجابي بالتجربة الصينية والرغبة في الاطلاع عليها باعتبارها معجزة اقتصادية. وانتابني الفضول في البحث عن اهم مجالات التعاون بين الجزائر وبكين.

ب-الاسباب الموضوعية.

-التطرق للموضوع من زاوية مغايرة، وإثراء الدراسة بمعلومات واضافات علمية جديدة.

3-اشكالية الدراسة.

تتعامل الصين في سياستها الخارجية مع كل دولة بخصوصياتها والامكانيات الموجودة فيها، ولا تنأى الجزائر عن هذه المقاربة. وعلى ضوء ذلك يمكن طرح الاشكالية التالية:

-ماهي الاستراتيجية التي انتهجتها الصين في تعاملها مع الجزائر مقارنة بالدول الاخرى؟

وتنبثق عن هذه الإشكالية التساؤلات الفرعية التالية:

*ماهي المحددات السياسة في المجال الدولي للتحرك الصيني؟

*ماهي أبعاد التعاون في العلاقات الصينية-الجزائرية؟

*ماهي السيناريوهات المحتملة للتعاون المستقبلي بين البلدين؟

4-الفرضيات.

أ-الفرضية الرئيسية.

-أن العلاقات الجزائرية-الصينية هي استجابة للتطور الاقتصادي الصيني، وبحثه عن الأسواق الخارجية خارج الحدود.

ب-الفرضيات الثانوية.

-أن الاهتمام الصيني بالمناطق النامية خلق تشابك في المصالح مع الدول الكبرى.

-أن الصين والجزائر لهما محطات تاريخية مهمة برز فيها الجانب الاقتصادي وهيمن على الجوانب الأخرى.

- يمكن للجزائر مستقبلاً؛ الاستفادة من التعامل مع الصين.

5-حدود الدراسة.

في حدود الدراسة جرت دراستنا في:

أ-الحدود المكانية: ركزت الدراسة على الصين والجزائر، المتواجدتين في القارتين الآسيوية والافريقية.

ب-الحدود الزمانية: دون تحديد محطات للبداية؛ لصعوبة تحديدها في رأينا.

6-مناهج الدراسة.

لدراسة أي موضوع او اجراء اي بحث، يجب وضع الاسس المنهجية لتوجيه الباحث. وعليه فالدراسة انطلقت من المقومات الصينية وسياسات التعامل مع دول العالم ومنها الجزائر. لذلك استدعت طبيعة الموضوع المزج بين ثلاث مناهج هما المنهج التاريخي والمنهج الوصفي والمنهج الاحصائي.

أ-المنهج التاريخي: أن المنهج التاريخي يساعدنا على رصد اهم المحطات التاريخية في مسار العلاقات بين الصين والجزائر، كما انه لا يمكن فهم وتحليل طبيعة العلاقات دون الرجوع الى السياق التاريخي باعتبار ان العلاقات بين الجانب الصيني والجانب الجزائري مرت بعدة مراحل.

ب-المنهج الوصفي: اعتمادنا على المنهج الوصفي في تحليل طبيعة السلوك الخارجي الصيني، والوسائل التي استخدمتها السياسة الخارجية الصينية في اظهار سياستها مع جميع الدول، ووصف طبيعة العلاقات بين الصين والجزائر.

ج-المنهج الاحصائي: تطرقنا في دراستنا الى عرض بعض النسب والارقام والاحصائيات بطابعها الاقتصادي، استعانةً بالجداول والرسومات البيانية.

د-المنهج المقارن: اضحت معظم الدراسات المعاصرة في العلوم السياسية على وجه الخصوص تعتمد على هذا المنهج، وتجري عملية المقارنة بين نظامين سياسيين او سلوكين سياسيين لصناع قرار دولتين او سياستين خارجيتين وما الى ذلك وكذلك تعتمد المقارنة على تشخيص اوجه التشابه والاختلاف بين الموضوعين المقارن بينهما، ووظفنا هذا المنهج في الدراسة لكي نبين اوجه الاختلاف و التشابه في علاقات الصين مع الدول الكبرى ومقارنتها مع دول النامية كالجزائر.

7-الدراسات السابقة: لا يمكن دراسة اي موضوع دون الاعتماد على ادبيات سابقة تصب في نفس المجال، وهي:

- مجلة سياسات عربية للمؤلف حكمات عبد الرحمن الذي رجع عدة كتب لجون بيير كابيستان ومجموعة من المؤلفين من خلال الصعود السلمي للصين الذي ركزت على لقاء الضوء على مسالة صعود القوة الصينية الاسيوية ومحاولة تقديم صورة واضحة تساهم على فهم افضل واعمق لمسالة صعود الصين، وايضا مراجعة كتاب السياسة الدولية للصين بين اندماج وارادة القوة يوضح الجدل الداخلي حول السياسة الصين الخارجية والامنية وعلاقة مملكة الوسطى مع العالم، واخيرا مراجعة كتاب اللغز الصيني،استراتيجية الصين وقواتها وتاثيرها منذ الحرب الباردة التي تتفرع الى محورين اساسيين الاول وجود الصين وتاثيرها في اسيا والعالم والثاني استراتيجية الصين وقواتها العسكرية.

- موقع الصين المستقبلي في النظام الدولي للاستاذ توفيق حكيمي الذي ركز على عناصر القوة الصينية كمصادر اقتصادية وعسكرية ومالية، وتقديم قراءة موضوعية بموقع الصين المستقبلي في النظام الدولي.

8-إضافات المذكرة: اضافت المذكرة عدة نتائج لعل ابرزها:

- الصين تملك من بين احد اسرع اقتصاديات دول العالم تطورا ونموا.

- القوة الناعمة هي اكثر المقومات التي تعتمد عليه بكين لابراز نفسها على الساحة الدولية.

- استمرار الحرب التجارية بين الولايات المتحدة الامريكية والصين سيؤثر على الصين اكثر.

- يعتبر مشروع الحزام والطريق كعولمة جديدة برؤية صينية.

-بروز تشابه في السياسة الخارجية للصين مع الدول النامية خاصة الافريقية والعربية وان اختلفت خصوصيات كل دولة.

- استفادة الجزائر كثيرا من الاستثمارات والتجارة الصينية وباتت تدير ظهرها اكثر للاوروبيين حسب الاحصائيات والارقام.

9-تقسيمات الدراسة.

قسمنا البحث الى فصلين كل فصل يحتوي على مباحث وكل مبحث على عدة عناصر، ومن هنا سنتناول الفصل الاول من خلال محددات السياسة الدولية للصين الى اربعة مباحث. كل مبحث لديه عدة عناصر. المبحث الاول سيتكلم عن مقومات القوة للصعود الصيني حيث تم التركيز على القوة الاقتصادية والقوة العسكرية والقوة الناعمة. أما المبحث الثاني فعن استراتيجية الخارجية الصينية تجاه الدول الكبرى، بحيث سنكتفي بالولايات المتحدة الامريكية وروسيا. المبحث الثالث الدور الصيني في مناطق الدول النامية اخذنا نموذجين من افريقيا وهما نيجيريا ومصر. واخير مبحث هو مشروع الحزام والطريق سنتحدث عن التعريف والدوافع والاهداف.

أما في الفصل الثاني؛ سنأخذ ابعاد التعاون ومستقبل العلاقات الجزائرية الصينية. سيكون هناك أربع مباحث كالفصل الأول؛ وهم البعد السياسي والامني للعلاقات الجزائرية الصينية الاول عن البعد السياسي والثاني عن البعد الأمني. في المبحث الثاني؛ كانت بعنوان العلاقات الجزائرية-الصينية والانعكاسات الاقتصادية حيث تم التركيز على الاستثمارات الصينية في الجزائر وثانيا عن انضمام الجزائر الى طريق الحرير الصيني اما المبحث الثالث البعد الاجتماعي فسيكون عن البعد الثقافي والبعد الصحي، واخيرا المبحث الرابع فسيكون عن معيقات التعاون ومستقبل العلاقات بين البلدين.

الفصل الأول

المحددات السياسية و الاقتصادية للدولة الصينية

الفصل الاول: المحددات السياسية والاقتصادية للدولة الصينية.

سنتناول في هذا الفصل؛ معتمدين على المحددات السياسية للدولة الصينية على اربعة مباحث رئيسية. كل مبحث لديه عناصر تتفرع عنه، بغية شرحها وتوضيح النقاط الغامضة فيها. المبحث الأول؛ يتناول مقومات القوة للصعود الصيني، حيث تم التركيز على القوة الاقتصادية والقوة العسكرية والقوة الناعمة.

أما المبحث الثاني؛ فيعنى بالاستراتيجية الصينية على المستوى الخارجي، أي تجاه الدول الكبرى. وسنركز في هذا المبحث على دولتان فقط وهما الولايات المتحدة الامريكية وروسيا،

نتيجة دورها في صناعة الأحداث على المسرح الدولي. المبحث الثالث؛ يتطرق إلى الدور الصيني في ضمن الدول النامية، معتمدين على نموذجين من افريقيا، وهما نيجيريا ومصر. وأخيراً؛ مبحث يدرس بالتفصيل مشروع الحزام والطريق، الذي ستكون لنا معه وقفات، من خلال التعريف به، مع شرحٍ مستفيض للدوافع والاهداف.

المبحث الاول: مقومات القوة للصعود الصيني.

بعد الحرب العالمية الثانية هزمت اليابان في الحرب واعيد بناء البلد وما خربته الولايات المتحدة الامريكية في سياق الحرب الباردة، أما الصين التي اعتمدت النظام الشيوعي جذريا طوال 30 عاما، فقد دخلت في مسار من الفوضى.

ومع الاصلاح الاقتصادي الذي بدا في اواخر السبعينات شهدت الصين في اقل من ثلاثين عاما توسعا واستدراكا اقتصاديا غير مسبوق في تاريخ العالم لتتمركز حاليا في المرتبة الثانية عالميا متقدمة بذلك على اليابان جارها ومنافسيها الاسيوي،[1] كذلك هناك نقاط اساسية ادت الى نجاح النموذج الصيني أبرزها التركيز على على حياة الناس، الاصلاح الاقتصادي وتعزيز الثقافة، الابتكار في الانتاج والطريقة الفريدة التي تعتمدها الدولة في طريق الاصلاح والتي تؤمن تلبية حاجات الناس وخصوصا المعيشية.[2]

أولا: القوة الاقتصادية.

الصين عام 1979 كانت تعيش حالة تشبه الفوضى، وكان الاقتصاد الريفي في ذلك الوقت متخلفا والامر السائد هو البؤس والاكتظاظ السكاني وهاجس الاكتفاء الذاتي، وقد فرض كل ذلك على قادة بيجين الجدد البدء بالإصلاح عام 1978، انطلاقا من المناطق الريفية وهكذا أصبح الفلاحون قادرين على استغلال الأراضي بحرية حتى ان كانت ملكيتها تعود للدولة.[3] فمنذ اقرار سياسة الاصلاح الاقتصادي واحداث القطيعة مع السياسات الاقتصادية ذات النهج السوفياتي التي اقرها "deng xiaoping" عام 1979، اصبحت الصين تملك احد اسرع

[1] حكمات العبد الرحمن، "الصعود السلمي للصين"، سياسات عربية، ع12، مايو2015،ص.ص62،61.

[2] اية علي احمد، ندوة العلاقات العربية الصينية، *خطوة اخرى الى الامام، الصين بعيون عربية*، 27فيفري 2017، ع. 26، ص.9

[3] حكمات العبد الرحمن، "الصعود السلمي للصين"، المرجع السابق. ص.ص63،62.

اقتصاديات العالم نموا، وخلال العقود الثلاثة الاخيرة (1979-2011)، نما الناتج الداخلي الاجمالي الصيني بنسبة قاربت9.9بالمئة سنويا.[4]

كما قد وصل الناتج المحلي الاجمالي للصين عام 2017 الى أكثر من 11الف مليار دولار امريكي، وهذا يؤشر على انها القوة الاقتصادية الثانية عالميا (19.4) تريليون دولار للولايات المتحدة القوة الاقتصادية الاولى في العالم، وارتفع نصيب الفرد من الناتج المحلي في الصين من 1768.4عام 2005 الى 4523.9ع ام 2010 الى 8109.1عام 2017 وهو صعود هام وكبير بلا جدال، وارتفع اجمالي الناتج المحلي الصيني بنسبة 6.8بالمئة على اساس سنوي في الثلاثة الاشهر الاولى من عام 2018.[5]

إذا كان عام 2012 قد شهد تباطؤ في نمو الناتج الاجمالي المحلي الحقيقي في الصين اذ بلغ 7.7بالمئة،[6] فقد ساعد الاصلاح الاقتصادي والتجاري وتحرير الاستثمار في تحول الصين بشكل دراماتيكي الى قوة تجارية هائلة، فصادرات الصين من السلع التي لم تتعدى 14مليار دولار في1974بلغت 1.9تريليون دولار عام 2011، في حين نمت واردتها من السلع في الفترة ذاتها من16مليار دولار الى 1.7تريليون دولار وهي المعطيات التي جعلت الصين أكبر قوة مصدرة للسلع في العالم.[7]

أضف الى ذلك يتوقع البنك العالمي ان تبلغ حصة الصادرات الصينية 20بالمئة من حجم الصادرات العالمية بحلول العام 2030، كما تمتلك الصين أكبر احتياطي عالمي من العملات الاجنبية بلغ 3.2بالمئة عام 2011.[8]

كما انه قد قرر الرئيس الصيني "شي جين بينغ" منذ انتخابه تغيير العقيدة الصناعية للصين، لكي تتخلص من تبعيتها التكنولوجيا للغرب، وان يجعلها احدى الدول الكبرى في مجال التكنولوجيا المتقدمة ومن هنا جاءت استراتيجية" صنع في الصين 2025"، والتي يهدف من خلالها لتطوير القطاع الصناعي بالجهود الذاتية من عدة جوانب تركز في مجملها على التكنولوجيا فائقة التقدم وفي هذا الاطار اهتمت الصين بصناعة الفضاء وما يرتبط بها من اقمار صناعية وصواريخ تفوق سرعتها سرعة الصوت وصناع اشباه المواصلات وتطبيقات الواقع المعزز والروبوتات والمركبات الالية و الطاقة النووية و زادت من اهتمامها في مجال التعديل الوراثي وخلايا الجذعية الجينية.[9]

ومن ذلك يغزو الاقتصاديون النمو الاقتصادي السريع للصين الى عاملين اساسين العامل الاول متعلق باستثمار راس المال على نطاق واسع يعتمد على التمويل من المدخرات المحلية و الاستثمارات الاجنبية الكبيرة وهذه الاستثمارات تعتمد على جناحين رئيسين فالجناح الاول يتعلق على نحو اساسي بانخفاض الاجور و الجناح الثاني يتعلق بالخدمات التي تقدمها

---

[4] حكيمي توفيق، "موقع الصين المستقبلي في النظام الدولي"، مجلة المفكر، ع 12، ص.393.

[5] ياسر عامر عبد الجبار الربيعي، **واقع مكانة الصين ومستقبلها في البنية الهيكلية للنظام الدولي-القيود والفرص**، رسالة ماجيستر في العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الاوسط، عمان الاردن، اب2018، ص.30.

[6] حكمات العبد الرحمان، "الصعود السلمي للصين"، المرجع السابق، ص.63.

[7] حكيمي توفيق، "موقع الصين المستقبلي في النظام الدولي"، مرجع سابق، ص.395.

[8] توفيق حكيمي، **مصادر وضوابط سلوك الصين المستقبلي في النظام الدولي**، ص.88.

[9] ايهاب خليفة، حرب صينية امريكية في مجال التكنولوجيا فائقة التقدم، تحليلات المستقبل، ع26، ص.67

الشركات،[10] اما العامل الثاني يتعلق بنمو الاقتصاد الصيني نموا سريعا فهو يرتبط بنمو الانتاجية السريعة نفسها، وقد ادت الاصلاحات الاقتصادية التي اجرتها الادارة الصينية الى زيادة في الكفاءة الاقتصادية وهو ماعزز الانتاج ،وادى الى زيادة موارد المخصصة للاستثمارات الأجنبية.[11]

ثانيا: القوة العسكرية.

قد تزامن هذا النمو الاقتصادي والتجاري السريع مع انتقال الصين الى أكبر القوى العسكرية في العالم فقد باشرت الصين منذ تسعينات القرن الماضي مسارا شاملا لتحديث قدراتها العسكرية، وجعل الجيش التحرير الشعبي قوة عسكرية أكثر حداثة قادرة على شن حروب سريعة وعلى درجة عالية من الشدة ضد خصم متقدم تكنولوجيا، ويبدو حاليا ان الترسانة العسكرية الصينية موجهة للتحضير لأي طارئ.

من حيث الارقام ،رغم ان الجيش الصيني انهى في ديسمبر 2005عملية تقليص عدد العاملين في القطاع العسكري بما يقارب 200الف عسكري، الا ان حجم الجيش الصيني يبقى الاكثر في العالم وحسب الاحصائيات الرسمية تتوفر الصين على اكثر من 2.3مليون عسكري بدون احتساب الشرطة الشعبية شبه العسكرية والقوات الاحتياطية، كما تمتلك الصين اكبر قوة بحرية في اسيا قوامها 75قطعة قتالية كبرى، حوالي 54غواصة هجومية 5منها تعمل بالطاقة النووية والاخرى تعمل على وقود الديزل و53بارجة بحرية ثقيلة ومتوسطة و،26مدمرة قتالية وازيد من 86مركبا لخفر السواحل مجهزة بالصواريخ وتدعمت مؤخرا بحاملة طائرات محلية الصنع.[12]

كما قد اعلنت الصين ان الهدف الاساسي من عملية التحديث السريعة لبحريتها يتمثل في الحفاظ على السلامة الإقليمية، ووضع حد لمحاولات تايوان الاستقلالية، والوقوف في وجه أي ادعاءات تتعلق بالبحر الصين الجنوبي،[13] اضافة الى ذلك تمتلك قوات الدفاع الجوي الصيني وبحرية جيش التحرير الشعبي أكثر من 2300 طائرة حربية، ويشمل هذا العدد مقاتلات الدفاع الجوي، المقاتلات المتعددة الادوار، قاذفات القنابل بالإضافة الى 1450 مقاتلة قديمة تستخدم حاليا في مهمات التدريب.

كما تمتلك الصين 450 طائرة شحن وازيد من 100طائرة استطلاع تقع اغلب قواعدها في القسم الشرقي من البلاد،[14] رغم ذلك الحكم على السلاح الجو الصيني بانه سيكون من القوى الجوية الكبرى في العالم امر مبكر جدا، ويعزو ذلك الى اسباب متعددة منها انعدام التوازن والترابط بين فروع السلاح الجوي الصيني، واختلال توازن القوى داخل القوى الجوية

---

[10] حكمات العبد الرحمن، المرجع السابق، ص.ص.64،63.

[11] المرجع نفسه، ص.64

[12] توفيق حكيمي، **مصادر وضوابط سلوك الصين المستقبلي في النظام الدولي**، مرجع سابق، ص.ص.89،88.

[13] حكمات العبد الرحمن، "اللغز الصيني، استراتيجية الصين وقواتها وتأثيرها منذ الحرب الباردة"، سياسات عربية، ع35، نوفمبر2018، ص.119

[14] توفيق حكيمي، **مصادر وضوابط سلوك الصين المستقبلي في النظام الدولي**، مرجع سابق، ص.89.

الصينية، متفوقا في مجالات ومتقدما بعض الشيء في مجالات اخرى، وهو ما يكشف ضعف القوات الجوية الصينية امام القوات الجوية الامريكية. في الوقت نفسه لا يمكن اغفال دور الحظر التي تمارسه الدول الغربية على مبيعات الاسلحة والتكنولوجيا المتقدمة للصين في عدم قدرة بكين على تحقيق ما تسعى له من التقدم.[15]

بسبب ذلك تعمل الصين حاليا على تعزيز قدراتها على القيام بالضربة الثانية من خلال تعزيز ترسانتها النووية التي تضم حاليا بين 55و65 صاروخا باليستيا عابرا للقارات (icbm)من اصناف css -10(df-31and df-31A) mode 1 2" و "css-4 df-5"كما تمتلك الصين صنفا صاروخيا اخر متوسط المدى يطلق من الغواصات و"SLBM" "css-5(df-21d)JL-1"الحامل لرؤوس نووية ومخصص لمهمات الردع الاقليمي.

والى غاية ديسمبر 2010 كان لدى الصين ما بين 1000و1200صاروخا باليستي قصير المدى "SRBM" كما تطور الصين صواريخ بالستية متوسطة المدىMRBM للرفع من مدى جاهزيتها لتوجيه ضربات دقيقة ضد الاهداف الارضية والسفن الحربية بما في ذلك ضد حاملات الطائرات حتى على مدى بعيد من الصين، كما تعكف على تطوير صواريخ كروز الموجهة ضد اهداف ارضية yj-63,kd-88,dh-lacm 10system وصواريخ كروز مضادة للسفن ACSM.[16]

ثالثا: القوة الناعمة.

عموما تنصب معظم النقاشات والتحاليل بخصوص صعود الصين على المظاهر الاقتصادية والعسكرية لقواتها المتنامية، مع ان العناصر اللينة للقوة الثقافة، الايديولوجيات السياسية والدبلوماسية ينظر اليها بشكل متزايد كمكونات اساسية لمكانة القوى الكبرى.

يوجد هناك ثلاث عناصر اساسية تشكل دعائم القوة الناعمة لأي بلد، ثقافته وقيمه السياسية وسياسته الخارجية،وقد أدرك قادة الصين اهمية هذه العناصر في خدمة مكانة الصين على الصعيدين الاقليمي والدولي.

ا) الثقافة كان من نتائج مباشرة سياسة الانفتاح في اعقاب انتهاء فترة حكم ماو زيادة الاهتمام بالثقافة الصينية، وهو الاهتمام الذي سعى قادة الصين المتعاقبين على استغلاله عبر وضع مخطط لنشر اللغة والثقافة الصينية عبر انحاء العالم في السنوات الاخيرة وذلك بفتح عدد كبير من معاهد الكونفوشيوسية لتعليم اللغة الصينية في العالم، وفقد أدرك قادة الصين أهمية اللغة في مضاعفة الجاذبية الثقافية، حتى وصل عدد الطلاب الاجانب الذين يدرسون اللغة الصينية الى 200 مليون طالب.[17] بيد ان الصين ثقافة يضرب جذروها في عمر الزمن لاتقوم على المنافع بل المبادئ، وهي تطاوع الحداثة دون خسران الهوية، وتصون الانسجام في المجتمع وتتناغم مع حضارات عالمية، ولا تهدف الى دحرها من معتقد العلوية والشرعية التطبيقية وحق الاستبدال، بل هي ثقافة عالمية.[18]

---

[15] حكمات العبد الرحمان، اللغز الصيني،استراتيجية الصين وقواتها وتاثيرها منذ الحرب الباردة، المرجع السابق،ص.119.

[16] حكيمي توفيق، الموقع الصين المستقبلي في النظام الدولي، المرجع السابق،ص397.

[17] توفيق حكيمي، **مصادر وضوابط سلوك الصين المستقبلي في النظام الدولي**، مرجع سابق، ص.91

[18] كاظم هاشم، "القوة الناعمة الصينية والعرب"، سياسات عربية، ع26، مايو 2017، ص.30.

من جهة اخرى تكثف الصين مشاركتها في المعارض والملتقيات الدولية الكبرى بخاصة في المدن العالمية ذات الاشعاع الدولي مثل نيويورك، جنيف، باريس ودبي في محاولة للانتشار على اوسع نطاق، كما تمون المهرجانات الثقافية الصينية في العديد من دول العالم مثل فرنسا والولايات المتحدة الامريكية، في اكتوبر 2005انفقت 2مليون دولار على مهرجان صيني دام شهرا كاملا في مركز كنيدي بواشنطن.[19]

ب)القيم السياسية ان القيم والمؤسسات هي من مصادر القوة الناعمة الصينية وتفتخر الصين بانها من الدول النامية ولكن استطاعت ان تنمو وتتخطى القوى الغربية بفضل قيمها القومية ومؤسساتها وهي لم تستعر او تقلد الاخرين بل ابتدعت نمطها وبرهنت على صدقه ولذا لكل امة هباتها في ابتكار نمطها من قيمها ولا تنصح القيم الصينية بإملاء طرازها بل تحت على بزه قوميا وتدعو الى مراعاة الهوية القومية،[20] في حين تقدم المعجزة الاقتصادية الصينية للدول النامية وصفة اطلق عليها-اجماع او توافق بكين beijing consensus-تستند الوصفة الانمائية الصينية الى خصوصيات كل دولة مع الرغبة في الاختراع والتجريب.[21]

ج) السياسة الخارجية في الفترة التي تلت نهاية حكم ماو انقلب التوجه الراديكالي الذي ميز السياسة الخارجية في عهده في مقاربة جديدة اقل نزوعا الى المواجهة وأكثر جرءاة وبراغماتية، كما بدت السياسية الخارجية الصينية بناءة أكثر في تعاطيها مع الشؤون الاقليمية والدولية جاعلة من البحث عن بيئة خارجية مستقرة تعطي مجالا اوسع لبكين للتركيز على التنمية الاقتصادية والاجتماعية الداخلية هدفا رئيسا للمقاربة الجديدة للدبلوماسية الصينية.

في نفس الوقت السعي لبعث رسائل قوية لتهدئة مخاوف جيرانها الاسيويين من نمو قوة البلد والترويج لعلاقات بناءة مع اقوى الكبرى في العالم ،[22]فبحيث هي لا تدعو الى التدخل ،ولا تنتهك السيادة وتحترم وحدة التراب الوطني وتدعو للحلول السلمية لحل النزاعات وتنادي بتطبيق قواعد القانون الدولي ومبادئ الامم المتحدة وتقف ضد العمل العسكري من طرف واحد وتساند احترام ثقافات الامم الاخرى، وتسعى الى شراكة اقتصادية تقوم على الكسب المشترك ولا تعارض الصين النظام الدولي الحالي بل تدعو الى اصلاحه، وتعمل من اجل ارساء نظام متعدد الاقطاب ،لا هيمنة قوة واحدة، وعولت الصين على الدبلوماسية العامة في بث محاسن سياساتها الخارجية على صعيد الراي العام الدولي.[23]

المبحث الثاني: الاستراتيجيات الصينية تجاه الدول الكبرى.

كانت الصين قد تعرضت للتهميش في اعقاب الحرب الكورية. وقد ساهم تخفيف التوتر في علاقات الصين الدولية وسقوط الاتحاد السوفياتي في تسريع التغير الذي شهده موقع جمهورية الصين الشعبية ودورها على مسرح الاحداث الدولية، ومنذ بداية القرن الواحد

---

19 توفيق حكيمي، **مصادر وضوابط سلوك الصين المستقبلي في النظام الدولي**، المرجع السابق، ص.ص.91-93.

20 كاظم هاشم، المرجع السابق، ص.30.

21 توفيق حكيمي موقع الصين المستقبلي في النظام الدولي،المرجع السابق، ص.ص.399،398.

22 المرجع نفسه، ص.400.

23 **كاظم هاشم، المرجع السابق، ص.30.**

والعشرين، بدأت الامبراطورية الوسطى تسعى لان تكون قوة فاعلة في استقرار العالم وتطوره.[24] حيث استطاعت ان تحقق معدلات نمو هي الاعلى في تاريخ الانسانية، وان تزيد قدراتها العسكرية زيادة كبيرة، وقد اثار صعودها مخاوف الدول الغربية وقلقها.[25]

أولا: العلاقات الصينية-الامريكية.

شهدت العلاقات الصينية انفراجا مع زيارة "جيانيغ زيمين" الى واشنطن في 1997،وهي الزيارة الاولى لزعيم صيني منذ 18سنة تلتها الزيارة التي قام بها الرئيس بيل كلينتون الى بيكين في عام 1998ومع ذلك فان التحسن لم يكن دائما ولا متواصلا فالعلاقات بين البلدين انهارت بسرعة بسبب الاتهامات التي وجهتها بيكين للولايات المتحدة الامريكية في دعم الحكومة التايوانية، في المقابل كانت الصين في عرض الاتهامات الامريكية اذ اتهمت واشنطن بيكين بعدم احترام الاتفاقيات العسكرية والتجارية الموقعة بين الطرفين ومخاطر نقل تكنولوجيا الامريكية وزيادة عمليات التجسس على الولايات المتحدة الامريكية.[26]

نظرا للتخوف الامريكي من تحقيق الصين هيمنة الفائقة بصورة تهددها اقتصاديا وعسكريا، فقد اقدمت واشنطن على تبني عدد من السياسات لتحجيم الصين ،هي منع الشركات الصينية من الاستحواذ على نظيراتها الامريكية اذ تسعى ادارة ترامب لفرض قيود على الشركات التي بها نسبة مساهمة صينية تتجاوز 25بالمئة والتي تسعى للاستثمار أو حتى شراء تكنولوجيات امريكية متقدمة في مجالات محددة وايضا اعفاء الشركات الصينية عن العمل في السوق الامريكي،[27] وايضا وضع قيود على الطلبة الصينيين واخيرا زيادة الانفاق الامريكي على الذكاء،[28] كذلك اصبحت الرسوم الامريكية على ما قيمته 34مليار دولار من البضائع الصينية فعالة في السادس من يوليو.

قامت الصين بدورها بفرض ضرائب جمركية على الواردات الامريكية في 2 نيسان ابريل، وذلك 128منتجا امريكيا وفي اليوم التالي نشر الممثل التجاري الامريكي قائمة بأكثر من 1300منتوجا من الواردات الصينية فرضت عليها رسوم بقيمة 50مليار دولار، بعد ان التقى الزعيمان في 30يوليو 2019 وجها لوجه في قمة اوساكا باليابان وأعلن ترامب ان بلده لن تفرض رسوما جديدة على الصين، وانه لن يلغي الرسوم السابقة.

إلا ان ترامب اعلن في 1اغسطس ان بلاده ستفرض اعتبارا من 1سبتمبر التالي رسوما جمركيا بنسبة 10بالمئة على البضائع الصينية بقيمة 300مليار دولار، من جانبها ردت الصين بتعليق شراء المنتوجات الزراعية الامريكية وهددت برفع التعريفات الجمركية المفروضة ،وتجدر الاشارة ان الصين لاتزال اكبر شريك تجاري للولايات المتحدة الامريكية وقد زادت صادراتها من العام الماضي بنسبة 7بالمئة رغم ان صادراتها الى الولايات المتحدة الأمريكية

---

[24] **السياسة الدولية للصين**، المرجع السابق، ص.143.
[25] **الصعود السلمي للصين**، المرجع السابق، ص.66.
[26] **السياسة الدولية للصين**، المرجع السابق، ص.143.
[27] ايهاب خليفة، المرجع السابق، ص.88
[28] المرجع نفسه، ص.89

انخفضت بنسبة 9بالمئة من 2019،ومع ان الصين قوة تصنيعية كبرى، يصغر امامها اقرب منافسيها وليس من السهل استبدالها في الاسواق، يعاني الصينيون من تباطؤ في النمو وهم يصدرون اكثر للولايات المتحدة اكثر مما يستوردون ،ولذلك فقد يتوجعون اكثر من الحرب الاقتصادية الجارية.[29]

لا يمكن ان توصف تلك العلاقات بانها تسير وفق نسق واحد ليست عدائية دائما وليست سلمية باستمرار، بل تميزت بالتعاون والمواجهة معا وتحتل القضية التايوانية راس القضايا الخلافية وان كانت حدة الانقسامات حول هذه القضية فقد تراجعت منذ التسعينات ولاسيما بعد اتفاق الطرفين على الحفاظ على الوضع الراهن الا ان قائمة الموضوعات الخلافية تطول منع انتشار الاسلحة النووية وحقوق الانسان التي اصبحت ثانوية منذ عام2001 أو القضية الكورية الشمالية والعراق وايران واقليم دارفور، الا ان مسالة التفوق الامريكي في منطقة المحيط الهادي والتحديث المتسارع لجيش التحرير الشعبي الصيني هي اشد المسائل هيمنة على العلاقات بين البلدين.

وعليه؛ تتصف العلاقات الصينية الامريكية بحقيقتين، الاولى هي ان التفوق التي تتمتع به الولايات المتحدة الامريكية يمثل في المستقبل القريب عنصرا هاما للاستقرار وذلك لأنه يحافظ على العلاقة مع هذا البلد على اعلى مستويات اهتمامات السياسة الخارجية والامنية للصين الشعبية وقواتها وتكبح المغريات العدوانية للصين ولا سيما في مواجهة تايوان والحقيقة الثانية هي ان تعزيز التحالف بين الولايات المتحدة و حليفتها الاسيوية اليابان اضافة الى عدم التكافؤ في القوة العسكرية الموجودة اصلا بين بكين وواشنطن لا يمكن ان يحدث عكسه على المدى القريب و المتوسط في اقل تقدير.[30]

ثانيا: العلاقات الصينية-الروسية.

تربط الصين علاقات متأرجحة مع روسيا تعود الى عام 1640عندما اسس البلدين علاقات تجارية بينهما لأول مرة، ومع حلول عام 1858وقعت اول الخلافات بين البلدين على الحدود عندما ضمت روسيا نهر امور الذي يعد خط الحدود بين البلدين الى منطقتها الجغرافية، ومنذ تلك الفترة والتوتر دائم بين الدولتين وبعد صعود الاتحاد السوفياتي بصفته قوة عظمى بعد الح ع 2 في 1945 تلقت الصين التي تبنت النظام الشيوعي مساعدات تنموية كبيرة من موسكو وتبادل التمثيل الدبلوماسي في 1949.

مرت العلاقات بين موسكو وبكين بمرحلة جيدة، لكن سرعان ما توترت عندما قرر الاتحاد السوفياتي في مطلع الستينات قطع المساعدات عن الصين ما ادخل الاخيرة في حالة من التراجع الاقتصادي والبطالة والفقر. وفي عام 1969وقعت اشتباكات عسكرية بين الاتحاد السوفياتي والصين دامت سبعة أشهر بسبب الحدود ولم تنته هذه الخلافات الا عام 1991خلال

---

[29] ليلى حمدان، **قراءة في الحرب الاقتصادية بين الصين والولايات المتحدة الامريكية**،https://www.politics-dz.com/،تم تصفح الموقع يوم الأربعاء 3 جوان 2020.

[30] **السياسة الدولية للصين**، المرجع السابق، ص.143.

اتفاقية الحدود بين الاتحاد السوفياتي والصين، لكن في تسعينات القرن الماضي، أدرك الروس ان التخلي عن الصين كان خطاءا تاريخيا وسرعان ما اصبحت الصين الشريك الاقتصادي والسياسي الحقيقي لروسيا المفككة.[31]

في حين ان التقارب الروسي الصيني محكوم بحدود معينة ،الحد الاول ان كلا البلدين يعد الاولوية هي للعلاقات مع الولايات المتحدة و اليابان و الاتحاد الاوروبي ،اما الحد الثاني فيأتي من مجموع الخلافات الاقتصادية والاستراتيجية وحتى الثقافية بين الدولتين الواعيتين بعمق لهويتهما و اختلافاتهما الا ان تقييم العلاقات بين الصين وروسيا يختلف بكونها نموذجا نظريا وبين كونها اصعب من حيث تبدو على الارض والدوافع الخفية لروسيا والصين في منظمة شنغهاي للتعاون التي تأسست عام 2001،فلا تريد روسيا ان تلقي هذه المنظمة بظلالها على رابطة الدول المستقلة ،وتريد الصين ان تزيد من نشاطها ضمن هذه المنظمة.[32]

اذ تعد روسيا والصين القاطرة التي خلقت منظمة شنغهاي، وهما ايضا عماد بقائها و قد شكلت منظمة شنغهاي في لحظة تشكيلها تقاطعا مثاليا مع مصالح هذين البلدين ترجمت للانشغالات المشتركة التي تمليها التحديات الاقليمية والدولية وقد بدا واضحا العلاقات المميزة بين روسيا والصين في اطار منظمة شنغهاي والتي تترجم عمق الرؤية المشتركة ومدى ادراك النخب الحاكمة الروسية الصينية لضرورة التنسيق و التعاون العالي المستوى في اطار المنظمة في المجالات السياسة والاقتصادية و الامنية ،والمتتبع لمسار مجموعة شنغهاي منذ التأسيس الى اليوم تستوقفه محطات تاريخية بارزة تبين انجازات المجموعة التي تطورت فيما بعد لان تصبح منظمة شنغهاي للتعاون بأبعادها الامنية والاقتصادية و العسكرية و السياسية و العلاقات المميزة للصين وروسيا فيها.[33]

كما قد شهدت العلاقات الروسية الصينية تحسنا غير مسبوق في تاريخ العلاقة بين البلدين خلال السنوات الاخيرة، وتدل الاتفاقيات الموقعة خلال زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين 20مايو ايار 2014 الى شنغهاي، على ان البلدين يريدان الارتقاء بحجم العلاقات بينهما على مستويات الدفاع والاقتصاد وخصوصا في مجال الطاقة التي حقق فيه البلدين اختراقا كبيرا، وبالإضافة الى حجم صفقة الغاز.

اثارت المناورات العسكرية التي جرت بين البلدين خلال زيارة بوتين العديد من التساؤلات ،خصوصا حول اسباب التوجه الصيني نحو روسيا وامكانية بروز تحالف روسي صيني موجه ضد الولايات المتحدة الامريكية عبر التنسيق على عدة مستويات .[34]

في ذات السياق اصبحت واشنطن قلقة بسبب التقارب المتزايد بين موسكو وبكين وابرام صفقات تجارية ضخمة تمتد الى 30عاما،والتعاون المشترك في التحكم الاستراتيجي في اسيا

---

[31] فريق العمل، **صراع تخت الستار؛ هذه أبرز الملفات التي تتنافس فيها روسيا والصين**، التصفح يوم 3جوان 2020. https://www.sasapost.com/competition-files-between-russia-and-china/

[32] **السياسة الدولية للصين**، المرجع السابق، ص.144.

[33] مشاور صيفي، "روسيا والصين ومنظمة شنغهاي للتعاون أي شراكة استراتيجية"، مجلة وحدة البحث في تنمية وادارة الموارد البشرية، ع2، ديسمبر2012، ص.ص.36،35.

[34] فريدة العلمي، "البراغماتية السياسة الصينية تجاه الشرق الاوسط بعد الثورات العربية"، مجلة الاستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، ع9، مارس2018، ص.209.

الوسطى ،بالإضافة الى تزويد الصين 30مليون متر مكعب من الغاز الروسي طبيعيا سنويا، عموما فان منظمة شنغهاي للتعاون ارست لتوجيه جديد يكبح السيطرة الامريكية في عالم ما بعد الحرب الباردة ،وبدون شك يسجل نجاح المنظمة الكبير بنجاح روسيا والصين في تحقيق الشراكة الاستراتيجية واعادة صياغة المشهد الدولي بأقطاب متعددة.[35]

علاوة على ذلك يتوقع ان تصر الصين على تحويل التكنولوجيا العسكرية الروسية المتقدمة اليها صواريخ الدفاعية والجوية، خاصة ان البلدين عقدا منذ 2005 تدريبات عسكرية مشتركة، ونجحا في تحقيق مستوى مقبول من التوافق بين قوتهما.

رغم ذلك في وسط اسيا؛ ثمة احتمال لحدوث احتكاك ونزاع روسي صيني، خاصة في ظل مساعي روسيا للاندماج مع الجمهوريات السوفياتية السابقة سياسيا واقتصاديا وعسكريا من خلال الاتحاد الاقتصادي الأورو-اسيوي، ومنظمة معاهدة الامن الجماعي، غير ان الصين قد اظهرت ذكاء في التعامل مع هذه القضية، حيث تحترم خطوط الحمراء الخاصة بتأسيس تحالفات سياسية وقواعد عسكرية في الفضاء السوفياتي السابق.[36]

المبحث الثالث: الدور الصيني في مناطق الدول النامية.

العلاقات بين الصين والدول النامية تتنوع بين التعاون والنهب والقيادة، يعتمد الاقتصاد الصيني على نحو متزايد على الخارج في مجالات الطاقة والمواد الأولية والمنتجات الزراعية، من هذا المنطلق، عملت الصين على تثمين علاقاتها مع الدول التي تؤمن مثل هذه الامدادات مستندة الى اكساء هذه الاستراتيجية خطابا ايديولوجيا يركز على تعاون الجنوب جنوب والمنفعة المتبادلة (ربح\ربح).[37]

وفقا لإحصاءات الوكالة الدولية للطاقة، تخطت الصين في عام 2010 الولايات المتحدة الامريكية لتصبح أكبر مستهلك للطاقة على الصعيد العالمي، إضافة الى ذلك فان الصين تعد ثاني أكبر مستهلك للنفط في العالم، ويشهد هذا الاستهلاك تزايد ملحوظا تماشيا مع النمو الاقتصادي الكبير والتوسع التجاري التي تشهده الصين داخل العالم. ونظرا الى ان أكثر من 50 في المئة مستورد، فيما التوقعات تشير الى ان النسب سترتفع مع عام 2020 إلى 65 في المئة، فان ضمان امن الطاقة يعد امرا حاسما بالنسبة الى الاقتصاد الصيني وديمومة نموه المطلوبة لتجنيب البلاد اي اضطرابات سياسية.

لذلك وجدت الصين نفسها مضطرة في إطار تامين موارد الطاقة الى البحث عن اسواق جديدة من بينها افريقيا التي تختزن في باطنها ثروات طبيعية، وتسعى كل البلدان على غرار الصين الى الحصول علها والاستفادة منها من اجل تغطية الاحتياجات الاقتصادية.[38]

---

[35] مشاور صيفي، المرجع السابق، ص.43.

[36] ديميتري ترينين، ترجمة احمد عبد النبي، **من شنغهاي الى سان بطرسبورغ روسيا تتجه من اوروبا الى اسيا العظمى**، https://futureuae.com/m/Mainpage/Item/723،تم تصفح الموقع يوم 3جوان2020

[37] السياسة الدولية للصين، المرجع السابق، ص.145.

[38] حادي ابراهيم، "الصين وافريقيا شراكة ام استغلال"، المعيار، ع18، جوان، 2017، ص.156.

النموذج الافريقي: تمثل القارة الافريقية من وجهة نظر صناع القرار في بكين فرصة لتطوير العلاقات الاقتصادية والسياسية وتنميتها، واعادة تأكيد سياسة الصين الواحدة ذلك ان القارة الافريقية لم تعد بعد عام1985مساحة اقليمية للمنافسة السياسية بين القوى الكبرى فحسب بل منصة ايضا يمكن لبكين من خلالها ان تظهر دورها السلمي الفعال بصفتها قوة كبرى، وتساهم في صنع السلام العالمي.[39]

ان النفط يشكل 60 بالمئة من واردات الصين من القارة، فهي تستورد 60بالمئة من انتاج السودان وبعض نتاج انغولا، كما ان الصين تسعى لإيجاد موقع متميز في خليج غينيا (نيجيريا، انغولا، غينيا الاستوائية، الغابون والكاميرون)الغني بالنفط، اضافة الى ان افريقيا هي القارة اغنى باحتياطات المعادن المختلفة في العالم،80 بالمئة من البلاتين ،4بالمئة من النحاس، و20 بالمئة من الذهب و20 بالمئة من الكوبالت)، وهي التي تمتلك ثروة زراعية وحيوانية وسمكية ضخمة،[40] فهي تحتاج الى الاموال والاستثمارات ونقل الخبرات والتكنولوجيا لمساعدتها في التنمية واخراج الملايين من سكانها من براثين الفقر.[41]

أولاً: العلاقات الصينية-النيجيرية.

يركز الجانبان على اهمية تعزيز التعاون الثنائي بطريقة شاملة وتعرب الصين على تقديرها البالغ للشراكة الاستراتيجية الصينية النيجيرية والتي حددت هدفا واتجاها جديدين لمستقبل العلاقات الثنائية، اذ ترى نيجيريا ان الصين صديق عظيم ومخلص لإفريقيا وتولي الحكومة النيجيرية اهتماما كبيرا للعلاقات مع الصين، وتمكنت بسياسة صين واحدة، ودعمت عملية اعادة التوحيد السلمي للصين، وان العلاقات الثنائية بين البلدين تواصل نموها بقوة دفع جديدة، وحققت الكثير من التقدم.[42]

وايضا تعزيز العلاقات السياسية الثنائية، اذ يتعين على البلدين الحفاظ على تكرار التبادلات عالية المستوى وتدعيم المشاورات السياسية الثنائية، وبدء حوار استراتيجي، وتبادل وجهات النظر والتنسيق في العلاقات الثنائية، والقضايا الهامة الاخرى ذات الاهتمام المشترك كما عملت على زيادة توسيع التعاون التجاري والتكنولوجي ،وتعزيز التعاون في التجارة والفلاحة والزراعة والبنية التحتية والتكنولوجيا الفائقة، وغيرها من المجالات لتحقيق الفائدة المتبادلة والنمو معا.[43]

فقيمة حجم التبادل التجاري بين الصين ونيجيريا بلغ 13مليار دولار امريكي عام 2013، حيث ان الصادرات الصينية الى نيجيريا تشمل الآلات وادوات الكهرباء، والسلع الالكترونية، اما صادرات نيجيريا الى الصين تتكون اساسا من المنتجات الزراعية. ويرى بعض الخبراء ان مستقبل التجارة بين البلدين سيكون جيدا خاصة بعد ارتفاع طلب الصين على النفط الخام

---

[39] حكمات العبد الرحمن، "اللغز الصيني"، المرجع السابق ص.117.

[40] توفيق عبد الصادق، "مرتكزات السياسة الخارجية الصينية في افريقيا"، سياسات عربية، ع5، نوفمبر2013، ص.108.

[41] المرجع نفسه، ص.109.

[42] باهر مردان، **العلاقات الصينية الافريقية**، بكين،2014. https://www.academia.edu/6003356

[43] المرجع نفسه، ص.3.

والمعادن والمنتجات الزراعية،[44] فمثلا في 2005، وقعت شركة بتروشاينا عقدا بقيمة 800 مليون دولار مع شركة البترول الوطنية النيجيرية مقابل الحصول على النفط الخام بمعدل 20الف برميل يوميا تصدر الى الصين، كما حصلت الصين على صفقة بقيمة 4مليار دولار للحصول على تراخيص حفر وتنقيب في نيجيريا سنة 2006.[45]

وترى نيجيريا ان الشركة الصينية كانت الافضل في العرض مقارنة مع بقية الشركات وإنها عرضت ضعف ما تعهدت به الشركات الاخرى التي تقوم على انتاج النفط حاليا في البلاد، يشار الى 20الف صيني يعيشون في نيجيريا، والبضائع الصينية اخذة في انتشار بشكل ملفت في المدن النيجيرية.[46]

ثانيًا: العلاقات الصينية-المصرية.

حققت العلاقات العربية الصينية نقلة نوعية تكللت باعتراف دبلوماسي طبيعي باثنين وعشرين بلدا مستقلا عضوا بجامعة الدول العربية، واللافت ان العلاقات الرسمية العربية الصينية تأسست بالتدريج ،ابتداء بسنة 1956و1958 حيث اعترفت القاهرة ثم الجزائر ببجين، كما يجب الاعتراف ان مختلف الانظمة العربية قد استفادت من علاقاتها مع الصين في كل المناحي، اذ بقيت الصين تنظر بواقعية للتغيرات السياسية العربية، وتؤكد على اولوية انهاض الوضع الصيني بعامة، قبل اي مساعدة اممية منها للدول النامية والفقيرة وهو حق لها وواجب تجاه شعبها اولا، فالجانبين العربي والصيني يلتزمان بحدودهما تجاه المشتركات والربح الجماعي، والاحترام الكامل للسيادة الوطنية، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية والابتعاد بكل الاشكال عن مساعدة الارهابيين والمعارضين السياسيين.[47]

يجمع بين مصر والصين في مسيرة تاريخهما التي تزيد عن الخمسة الاف عام الكثير من اوجه التشابه في الماضي والحاضر، في العصر الحديث كانت مصر من اوائل الدول العربية التي كان لها تمثيل دبلوماسي مع الصين وذلك عام 1928، كما كانت من اوائل الدول التي بادرت باعتراف بجمهورية الصين الشعبية عام 1956.

كان للصين الشعبية موقف رافض للعدوان الثلاثي على مصر، فقد شهدت علاقات الصداقة والتعاون بينهما تطورا متواصلا، حيث تبادلا قادة الدولتين الزيارة بصورة كثيفة، اضافة الى تعزيز التعاون بين الدولتين سياسيا واقتصاديا وعلميا وتكنولوجيا وثقافيا، [48]ومصر التي تضم اكبر معهد كونفشيوس في العالم وهي الحليف الاول والقديم للصين في افريقيا في اطار دول عدم الانحياز ،ويحظى الطلاب المصريون بالحصة الاولى من المنح المدرسية.[49]

---

[44] المرجع نفسه، ص.4.

[45] توفيق عبد الصادق، المرجع السابق، ص.110.

[46] باهر مردان، المرجع السابق، ص.4.

[47] اية علي احمد، المرجع السابق، ص.3.

[48] انور محمد احمد، **دور الصين المستقبلي في السياسة الدولية تجاه الشرق الاوسط للفترة 1988 2011**، رسالة دكتوراه، جامعة ام درمان الاسلامية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، السودان، 2014، ص.343.

[49] توفيق عبد الصادق، المرجع السابق، ص.113

عسكريا، قد ادرت الجامعة العسكرية من مصر نشاطات تعليمية متبادلة في جامعة الدفاع الوطني الصينية وجامعة الهندسة لجيش التحرير الشعبي الصيني، وفي عام 2009و2010اقام الجيش الصيني مع الجيش المصري الية للتشاور حول امور الدفاع والامن يتبادل الجانبان بموجبها الآراء بصورة دورية حول الوضع الامني والاقليمي والدولي ،والعلاقات العسكرية الثنائية وغيرها من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.[50]

ثم جاءت الثورة المصرية، الصين التي كان لها مصلحة كبيرة في استمرار الاستقرار في مصر. فبعد اندلاع الثورات العربية قامت الصين بحملة قمع صارمة، وحظرت عبارة ثورة الياسمين والربيع العربي ومصر وميدان التحرير من محركات البحث على الانترنيت، وبعد اندلاع الثورة المصرية لم يخرج تعامل الصين مع الاحداث عن السياق العام الذي يحكم السياسة الخارجية الصينية وفقا لمبادئها، وفي مقدمتها عدم التدخل في شؤون الدول الأخرى.[51]

لكن حين نجحت المعارضة سعت الصين الى تحسين الصورة، اذ استقبل اتحاد الصناعات المصري وفدا صينيا يضم ممثلين عن الشركات والمؤسسات التمويلية لابداء الرغبة في المجالات الاقتصادية بين البلدين[52]، فشهد عام 2011 ارتفاع الصادرات المصرية للصين بنسبة 65 بالمئة وضخ استثمارات صينية جديدة في مصر بقيمة 80 مليون دولار، وارتفاع حجم التبادل التجاري بين البلدين الى 9مليارات.

لقد تركزت الصادرات المصرية للصين في مواد بناء بما فيها الرخام والجرانيت، القطن، البترول الخام، السجاد الصناعي، البلاستيك ومنتجاته، الحديد والصلب، اما الواردات فتشمل المنتجات الحيوانية والمنسوجات، المنتجات المعدنية، الاجهزة الكهربائية،[53] وقد وقع اتفاقا لشراء مجموعة سينوبك حصة اباتشي الامريكية في اعمال النفط والغاز في مصر البالغة 33بالمئة بقيمة تبلغ 3.1مليار دولار.[54]

المبحث الرابع: مشروع الحزام والطريق الصيني.

أولاً: تعريف مشروع الحزام والطريق الصيني.

هو مشروع اقتصادي عالمي يتكون من شقين الاول بري اسمه الطريق والثاني بحري اسمه الحزام وبذلك يصبح اسم المبادرة الحزام والطريق belt and road او حزام واحد طريق واحد one belt ,one road.

طرح الرئيس الصيني شين جين بينغ سنة 2013المبادرة اثناء جولته في اسيا الوسطى وجنوب شرق اسيا حيث تشمل أكثر من 65دولة من ثلاث قارات اسيا واوروبا وافريقيا وبتعداد سكاني يزيد عن 65بالمئة من مجموع سكان العالم حوالي اربعة مليارات ونصف نسمة فضلا

---

[50] مقال، **مصالح الصين واهدافها في الشرق الاوسط**، تم تصفح الموقع يوم 03 جوان 2020.
http://muqatil.com/openshare/Behoth/Siasia21/MsalhChina/sec05.doc_cvt.htm،تم

[51] انور محمد احمد، المرجع السابق، ص.399.

[52] مصالح الصين واهدافها في الشرق الاوسط، المرجع السابق.

[53] انور محمد احمد، المرجع السابق، ص.344

[54] نفس المرجع، ص.345

عن ذلك يستقطب حوالي 35بالمئة من التجارة العالمية وأكثر من 31بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي العالمي، خصصت للمبادرة حوالي 124مليار دولار.[55]

ثانيًا: دوافع مشروع الحزام والطريق.

تتكون مبادرة الحزام والطريق من مجموعة من الممرات والطرق البرية والبحرية وخطوط انابيب وشبكات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، التي تنطلق من الصين وصولا الى قارة اوروبا، مرورا بجميع المناطق الواقعة في هذا المسار، ويمكن تفصيل ذلك على النحو التالي:

1-**الممر الاقتصادي لطريق الحرير** (الطرق البرية): يعد الحزام البري هو المكون الاول لمبادرة الحزام والطريق، والذي يمثل على وجه الخصوص احياء لطريق الحزام الاقتصادي والحزام البري هو عبارة عن شبكة من الطرق البرية وكذلك خطوط السكك الحديدية التي تربط الصين بقارة اوروبا مرورا بوسط اسيا والشرق الاوسط، كما انها تستهدف ربط الصين من ناحية ومناطق جنوب شرق اسيا وجنوب اسيا والمحيط الهندي من ناحية أخرى.

2-طريق الحرير البحري: يتضمن انشاء عدة ممرات بحرية تربط الصين بقارة اوروبا، بداية من بحر الصين الجنوبي مرورا بالمحيط الهندي، وكذلك من خلال بحر الصين الجنوبي مرورا بجنوب المحيط الهادي.

3-خطوط انابيب الغاز والنفط الطبيعي: تسعى الصين من خلالها الى تامين مسارات بديلة وامنة لواردتها من النفط والغاز، بعيدا عن المسارات التقليدية، التي تهددها المخاطر الامنية والاستراتيجية. وتتضمن المبادرة عدة خطوط انابيب، وهي خط انابيب النفط بين الصين وروسيا وخط انابيب النفط بين الصين وكازاخستان، وخط انابيب الغاز الطبيعي بين الصين وروسيا، وخط انابيب بين الصين وتركمستان، وخط انابيب النفط والغاز بين الصين ووسط آسيا.

4) طريق الحرير الرقمي: تتضمن المبادرة ايضا انشاء شبكة متطورة من البنية التحتية الالكترونية تستكمل ربط الصين بالعالم الخارجي في عصر التكنولوجيا، ويستهدف هذا المشروع فتح اسواق جديدة للتجارة الالكترونية امام المنتجات الصينية لسيم ان هناك فرصا كبيرة لنمو التجارة الالكترونية في الدول المشاركة في مبادرة الحزام والطريق.[56]

---

[55] عمار شرعان، **مبادرة الحزام والطريق الصينية: مشروع القرن الاقتصادي في العالم**، ط1 (برلين: المركز الديمقراطي العربي، المانيا، 2019) ص.73.

[56] علي صلاح، **كيف تربط الصين نفسها بالعالم الخارجي**، تقرير المستقبل، ع 26، 2018. ص.ص.6،5.

ثالثا: أهداف مشروع الحزام والطريق.

تسعى الصين الى تحقيق حزمة من الاهداف، والتي يمكن اجمالها فيما يلي:

1- الاستفادة من نمو التجارة العالمية: تسعى الصين الى الاستفادة من هذا النمو المتوقع للتجارة العالمية من خلال ذلك من اجل تصريف منتجاتها.

2- تعزيز مكانة "اليوان" الصيني عالميا: تسعى الصين الى عملية تدويل عملتها المحلية "اليوان"، وصولا لجعلها العملة الرئيسية للتبادل التجاري العالمي.

3- تطوير الاقتصاد الصيني: تمثل المبادرة في جانب منها محاولة لإحداث توازن في التنمية الاقتصادية بين مختلف مناطق الدولة.

4- تعزيز التواجد الصيني في منطقة اوراسيا هي المنطقة التي تتمتع بأهمية جيو-استراتيجية كبيرة.

5- توسيع الدور الخارجي للصين: تشمل المبادرة دولا ومناطق تعاني صراعات واضطرابات داخلية، وهو الامر الذي يتطلب حماية المشروعات الضخمة التي يتم انشاؤها ضمن المبادرة، وهو ما يتطلب توفير قوات عسكرية لإنشائها.

6- تامين استقرار امدادات الطاقة تسعى الصين الى تجنب ازمة حادة تترتب عليها اعاقة وصولا امدادات الطاقة، مما يهدد استقرار الاقتصاد الصيني.[57]

الشكل رقم "01"

خريطة مبادرة الحزام والطريق.

[57] المرجع نفسه، ص.ص.3-5.

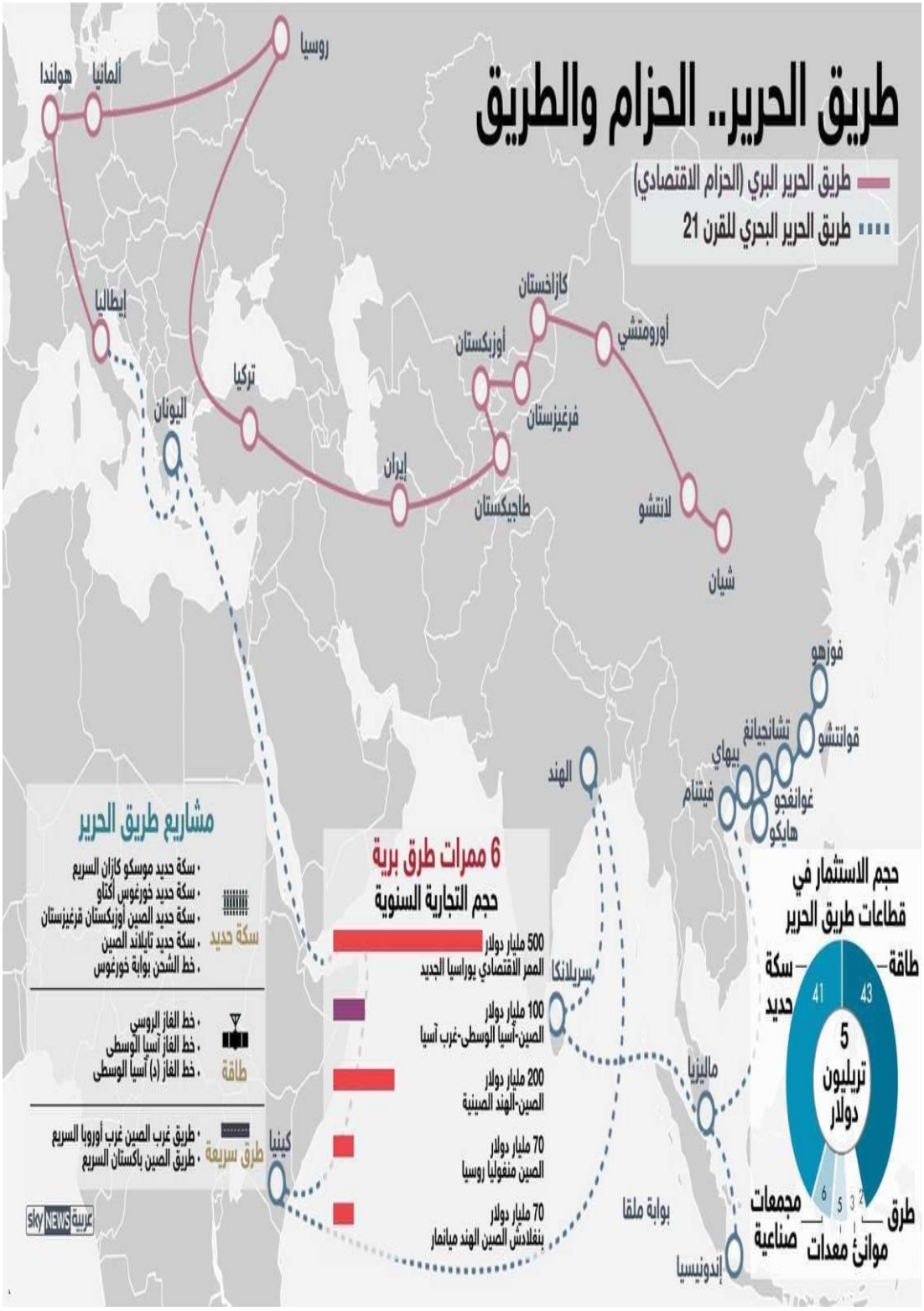

المصدر: ما هو طريق الحرير الجديد؟ موقع سكاي نيوز عربي، على الرابط الالكتروني: https://www.skynewsarabia.com/business/1164908

تمثل الخريطة أعلاه الدول التي تُعبر وتُشارك في مبادرة الحزام والطريق الصينية في العالم، توضح الخريطة كذلك الممرات الخمس البرية وحجم التجارة السنوية، بحيث يستحوذ الممر الاقتصادي أوراسيا الجديد على ما قيمته 500 مليار دولار، وتغطي 200 مليار دولار ممر الصين - منغوليا -الفتنام، ويأخذ ممر الصين - آسيا الوسطى - غرب آسيا 100 مليار

دولار، ويكتفي ممر بنغلاديش - الصين - الهند - ميانمار ب70 مليار دولار، وأخيراً تصرف ميزانية 70 مليار دولار لممر الصين - منغوليا - روسيا، هذا الاختلاف راجع إلى طول الممرات و المشاريع التي تتضمنه .

فضلاً عن ذلك توضح الخريطة الاستثمارات في قطاعات طريق الحرير الطاقية والمجمعات الصناعية والموانئ والسكك الحديدية والذي بلغ حجم الاستثمار فيها 5 تريليون دولار.

خلاصة الفصل الأول

يتضح لنا خلال الفصل الأول من محددات السياسة الدولية للصين، كيف انها قامت بإلغاء العباءة الاشتراكية ودخول في الانفتاح والانخراط في السياسة الدولية، وان تصبح من اوائل الدول الاقتصادية والعسكرية بفضل سياساتها والاصلاحات التي قامت بها، ثم ان السياسة الخارجية الصينية مرنة وتقوم على خصوصية كل دولة. سواء مع الولايات المتحدة الامريكية او روسيا فهي تصدر وتستورد بكفاءة وجودة عالية عكس الدول النامية التي تكون بجودة اقل حسب متطلبات تلك الدول. رغم ان هناك بعض الخلافات مع الدول الكبرى والموقف المتخوف من الصعود الرهيب للصين، فها هي الاخيرة كل مرة تحاول تطمئن جيرانها الاقليمين والدول الأخرى بان صعودها سلمي. استعملت القوة الناعمة لتظهر ثقافتها وسياساتها الخارجية وقيمها وممارساتها للعالم وتبين موقفها وتكشف كذب وادعاءات الدول الغربية بخطورة الصعود

الصيني. فهي تحاول ربط جميع الممرات البرية والبحرية خلال طريق وحزام واحد لتسهيل التبادلات التجارية من خلال مشروع الحزام والطريق التي أطلقته.

لكن ان اسمرار وثيرة النمو على هذا المستوى يتوقف على جملة من الاصلاحات المرتكزة على نخو اساسي في ضرورة تنفيذ اصلاحات اقتصادية جوهرية وعميقة في البنية الاقتصادية والسياسية، وان تشمل ايضا القضاء على التلوث والفساد الحكومي ومعالجة الفوارق الاجتماعية التي تعصف بالمجتمع الصيني.

الفصل الثاني

ابعاد التعاون ومستقبل العلاقات الجزائرية-الصينية

الفصل الثاني: العلاقات الجزائرية-الصينية؛ أبعاد التعاون واستشراف المستقبل.

من خلال الفصل الثاني ابعاد التعاون ومستقبل العلاقات الجزائرية الصينية سيكون هناك اربع مباحث كالفصل الاول وهم البعد السياسي والامني للعلاقات الجزائرية الصينية الاول عن البعد السياسي والثاني عن البعد الامني، في المبحث الثاني كانت بعنوان العلاقات الجزائرية الصينية والانعكاسات الاقتصادية حيث تم التركيز على الاستثمارات الصينية في الجزائر وثانيا عن انضمام الجزائر الى طريق الحرير الصيني اما المبحث الثالث البعد الاجتماعي فسيكون عن البعد الثقافي والبعد الصحي، واخيرا المبحث الرابع فسيكون عن معيقات التعاون ومستقبل العلاقات بين البلدين

المبحث الأول: البعد السياسي والأمني في العلاقات الجزائرية-الصينية.

تمتد العلاقات الصينية الجزائرية الى ذلك التفاعل بين الحضارتين الصينية والعربية الاسلامية، وزاد خضوع الدولتين للاستعمار وان اختلفت اسبابه من دولة لأخرى من ترابط هاتين دولتين، حيث ايدت بكين ثورة التحرير الجزائرية في مؤتمر باندونغ سنة 1955 واعترفت بحكومتها المؤقتة في الثاني من ديسمبر عام 1958،كما دافعت الجزائر من جهتها على مبدأ "وطن واحد للصين الشعبية" واستعادة مكانها في هيئة الامم المتحدة وعضويتها الدائمة في مجلس الامن.[58]

فبمجرد ابرام اتفاقية ايفيان، كانت الصين اول دولة غير عربية تعترف بالجزائر المستقلة سنة 1962 .على الرغم من هذه البداية الميمونة، انطلقت العلاقات السياسية والاقتصادية بين البلدين حتى اوائل سنة 2000،هذا التطور كان مفضلا من قبال عدة عوامل داخلية في الجزائر كان من اهمها المناخ الرئيسي للأمن والاستقرار.[59]

أولا: البعد السياسي في العلاقات الجزائرية-الصينية.

جمعت المواقف المشتركة في الكثير من القضايا الدولية بين الصين والجزائر كمسألة تايوان وحقوق الانسان، كما ساعدت عودة الجزائر الى الساحة الدولية بعد العشرية السوداء على تعزيز العلاقات بين البلدين حيث أكد الرئيس الجزائري "عبد العزيز بوتفليقة" في زيارته للصين سنة 2000على ضرورة التنسيق الدولي لمحاربة الارهاب وتدعيم الشراكة الاقتصادية بين بكين والجزائر. لقد توالت الزيارات الرسمية في السنوات التالية حيث زار الرئيس الصيني "هوجين تاو "الجزائر في سنة 2004 واكد بدوره على رغبته في اقامة علاقات استراتيجية مع الجزائر.

---

[58] طيب جميلة، "العلاقات الصينية المغاربية بعد الحرب الباردة: العلاقات الصينية الجزائرية نموذجا"، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، ع 1، جوان2018، ص.18.

[59] Janvier liste et les autre, **Iinvestissements chinois et création d'emplois en Algérie et en Egypte**, 2012. P.9.

في سنة 2006، حضر الرئيس الجزائري قمة بكين للمنتدى الافريقي حيث وقع مع الرئيس الصيني اتفاقية التعاون الاستراتيجية والتي مهدت لمرحلة جديدة من التعاون الكثيف بين البلدين خاصة في المجال الاقتصادي،[60] أضف الى ذلك الرؤى في بعض القضايا الدولية والتشابه في بعض مبادئ السياسة الخارجية للبلدين كمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية في الدول احترام الوحدة الوطنية وسلامة الاراضي كذلك مبدا رفض الحروب كوسيلة لحل النزاعات الدولية.[61]

بعدما اجبرت الاحتجاجات التي انفجرت في اواخر فبراير الماضي على الاطاحة ببوتفليقة ولا يزال غليان الشارع مسيطرا على المشهد العام للبلاد في ظل تمسك الحراك الشعبي بإقصاء الوجوه القديمة وتقديمها للمحاكمة،[62] في خضم ذلك بعث رئيس جمهورية الصين الشعبية "شي جينبينغ" رسالة تهنئة الى "عبد المجيد تبون" اثر انتخابه رئيسا جديدا للجمهورية في انتخابات 12 ديسمبر، اكد فيها على ابلائه اهتماما بالغا لتطوير العلاقات الصينية الجزائرية .وتقدم الرئيس الصيني بتهانيه الحارة لتبون، منوها بعمق العلاقات التاريخية التي تربط بين البلدين ومعربا عن ارتياحه لترسخ الثقة المتبادلة بشكل مطرد في الوقت الراهن، وكذا لإحراز التعاون العملي بين البلدين للإنجازات مثمرة في كافة المجالات.[63]

ثانيا: البعد الامني.

أقامت الصين والجزائر شراكة استراتيجية شاملة هي الاول من نوعها بين علاقات الصين مع الدول العربية، في هذا السياق، الجزائر التي تعمل بالفعل وتتطلع الى أكبر ميزانية دفاعية في افريقيا زيادة تعاونها مع الصين، على الرغم من ان روسيا هي المورد العسكري الرئيسي للجزائر، فقد افادت وكالة الانباء الجنوب الافريقية «défense web» هذا الشهر ان الجيش الجزائري قد حصل على مدفعية ذاتية الدفع من الصين وتقوم بتقييم المركبات الجوية الصينية بدون طيار(وافز) كما تستمر بتوسيع قدراتها العسكرية الى حد كبير.

من المحتمل ان يتسع هذا التعاون العسكري في المستقبل؛ مع استمرار الجزائر في تحديث قدراتها العسكرية،[64]وبسبب ان التزود بالموارد الطبيعية الافريقية، وخصوصا الطاقية منها، باتت من مرتكزات الامن القومي الصيني، فمن الطبيعي ان نشهد حماية صينية لمناطق نفوذها بهذه القارة، سواء عبر المشاركة في عمليات حفض السلام المنتشرة ببعض المناطق الافريقية (ليبيريا، الكوت ديفوار، الجنوب السودان، السودان، الكونغو الديمقراطية)، او عن

---

60 طيب جميلة، المرجع السابق، ص.18.

61 سعيداني علاء الدين، **السياسة الخارجية الصينية تجاه المنطقة العربية الجزائر نموذجا 2000-2018**، رسالة ماستر للعلوم السياسية والعلاقات الدولية (**المسيلة**: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2019)، ص.52.

62 **الجزائر تضع ازماتها الاقتصادية على الطريق الحرير**، https://alarab.co.uk/، تم نصفح الموقع يقم 6 جوان2020.

63 "الرئيس الصيني يهنئ تبون"، جريدة الخبر، على الموقع الالكتروني https://www.elkhabar.com/press/article/16127K، نم الاطلاع على الموقع يوم 24 ماي2020.

64 Dr naser al-tamimi, **China_Algeria relations: growing slowly but surely,** Wednesday26 march 2014, p.3.

طريق توريد السلاح.[65]من هنا تمكنت الصين من الولوج الى السوق الجزائرية فيما يخص التسليح والترسانة الدفاعية.

في شهر ماي2017 عرض الجيش الجزائري صورا لمدفع الصيني "هاونز ذاتي الدفع" وهو طراز صيني الصنع K LZ45155 كما تعاقدت الجزائر مع الصين من اجل تزويدها ب50 صاروخا مضاد للسفن من طراز CC-802، وايضا صواريخ ارض جو نوع FM90، وفي شهر جويلية من سنة 2017 استلمت البحرية الجزائرية سلاحا بحريا من طراز C28A.[66] ومن ذلك تبحث الجزائر في المقام الاول عن معدات عالية التقنية لجعل من جيشها الاحدث في افريقيا، هذا ولماذا يقلق المجتمع الدولي مع احتمالية تعاون مع الصين في مجال الاسلحة النووية، تعود لعام 1980 وتستمر الى اليوم، وانه قد لوحظ انه في نوفمبر 2005،"jing zhiyuan" قائد السلاح المدفعية الثانية وعضو اللجنة الشؤون العسكرية ذهب الى الجزائر لمناقشة التعاون العسكري، وايضا قد لوحظ انه في مارس 2008 وقعت الجزائر والصين عقدا لبناء محطة توليد الكهرباء بالطاقة النووية، كما ان السلطات العسكرية الغربية قلقة حول هذه الانشطة، لأنها قد تشير الى طموحات نووية جزائرية.[67]

[65] لحسن الحسناوي، "استراتيجية الوجود الصيني في افريقيا: الديناميت والانعكاسات"، المستقبل العربي، ع 466، دسمبر2017، ص.10.

[66] سعيداني علاء الدين، المرجع السابق، ص.56.

[67] Thierry pairault, **China's Economic Presence in Algeria**, January 2015, p.11.

المبحث الثاني: العلاقات الجزائرية-الصينية، والانعكاسات الاقتصادية.

تعلق الصين على تنمية علاقاتها مع الجزائر، من منظور الصيني، الجزائر هي أكبر دولة في افريقيا من حيث المساحة، ولديها ثامن أكبر دولة من حيث عدد السكان (ما يقارب 39مليون نسمة) وهي ايضا رابع اقتصاد في افريقيا والعالم العربي. الجزائر هي ايضا عضو في منظمة الاوبك، أكبر منتج للغاز الطبيعي وثاني أكبر منتج للنفط في افريقيا بعد نيجيريا، بينما تطورت علاقاتها مع الصين،[68] ويلاحظ ذلك بعمق من المنظور التجاري، حيث انتقلت التبادلات التجارية بين الطرفين من حوالي0.45 مليار دولار سنة 2003 الى 8.35 مليار دولار سنة 2015، لتحتل الصين خلال هذه السنة المرتبة، كأول ممون للجزائر بمبلغ صادرات يقدر بحوالي 7.5 مليار دولار، بعدما كانت فرنسا تحتل هذه المرتبة لعدة سنوات.[69]

في حين ان القيمة الاجمالية (الصادرات والواردات) الصينية الجزائرية زادت التجارة اربعة عشر مرة بين عامي 2003 و2012 (ارتفاع من 0.6 الى 8.6الف مليون دولار)، لا يذكر في اوائل العقد الواحد والعشرين، لذلك هذه التجارة اكتسبت تدريجيا في الاهمية الكمية. في عام 2012، استأثرت الجزائر بنسبة 7.2في المئة من اجمالي التجارة الخارجية الجزائرية.

يشار الى ان التقدم السريع للصين يرجع الى عاملين رئيسين، اولا كان ذلك على المستوى المنخفض اصلا للتجارة وثانيا كان نتيجة ديناميكيات انفتاح الاقتصاد الجزائري، مما افاد جميع شركاء الجزائر،الميزان التجاري بين البلدين يظهر نموا متزايدا للجزائر، هذه الحقيقة وحدها تشير الى ان الجزائر بحاجة الى الصين أكثر مما تحتاجه الصين على الاقل من نقطة تجارية بحتة الرؤية.[70]

الشكل رقم "02"

جدول عن الصادرات والواردات من السلع للجزائر مع الصين من2012 الى 2017 (مليار دولار امريكي)

السنة	2012	2013	2014	2015	2016	2017
الصادرات	2.596	2.181	1.729	557	333	691
الواردات	6.964	6.827	8.243	8.259	8.409	8.317

[68] Dr naser al-tamimi, ibíd., p.2

[69] نادية خطاب وزكرياء حمزة، "التواجد الصيني في الجزائر بين الاستثمار الأجنبي المباشر وتقديم خدمات"، معارف مجلة علمية دولية محكمة، قسم العلوم الاقتصادية، ع 22، جوان2017، ص.120.

[70] Thierry pairault, ibid., p.6.

من اعداد الطالب، اعتماداً على المصدر بيانات الامم المتحدة،
عبر الموقع الالكتروني https://comtrade.un.org/data

يلاحظ في هذا الجدول أن الجزائر تستورد السلع من الصين أكثر مما تصدره لها من السلع. وأن أكبر نسبة صادرات للجزائر مع الصين كانت عام 2012؛ أما الحجم الاقل فسجل عام 2016. أما الواردات؛ فهي في تتراوح بين الارتفاع والانخفاض. سنة 2012؛ سجلت نسبةً، ثم بدأت تتصاعد تدريجيا حتى سنة 2016، ثم انخفضت نوعًا ما وتراجعت في العام الموالي.

أولا: الاستثمارات الصينية في الجزائر.

لم تختصر العلاقات الجزائرية الصينية في التبادلات التجارية فقط، بل تطورت الى عمليات توطين الشركات الصينية لمختلف فروعها في مجال الاستثمار، فبنسبة لاستقطاب الجزائر للاستثمارات الاجنبية المباشرة الصينية لسنة 2015، تحتل الجزائر المرتبة السادسة افريقيا، بقيمة 210.57ملبون دولار بعد كل من غانا (281.83 مليون دولار)، كينيا، جنوب افريقيا، تنزانيا، الكونغو، بقيمة (281.83،233.17،226.32،213.71 مليون دولار) على التوالي.[71]

ا) مجال السيارات: أحد القطاعات المثيرة للاهتمام من قبال المستثمرين الصينيين هم من السيارات، على المستوى التجاري، شهدت السيارات الصينية نجاحا ملحوظا مع المستهلكين الجزائريين وذلك بسبب عدة ثلاث عوامل تكلفتها المنخفضة، قوة الطلب الاستهلاكي في البلاد ويسر وتخفيف اللوائح المنظمة للقروض الاستهلاكية.

كما عقد اتفاق بين الصين والجزائر ينص على خلق منطقة اقتصادية صينية خاصة في شمال افريقيا وهي منطقة التعاون الاقتصادي و جيانجلينغ التجارية التي تقع في مستغانم (غرب البلاد) متخصصة في تجميع السيارات، يتكون اطراف اتفاق من شركة صينية jiangling motors corporation و jiangxu coal corporation groupe والشريك الجزائري , le groupe mazouzايتوقع ان تنتج جيانجلينغ التجارية 50000 وحدة خلال 5 سنوات.

وقد رحبت الجزائر بالاتفاقية وهي حريصة على اطلاقها واعادة احياء قطاع السيارات الذي انهار في التسعينات، تم توقيع عقود مماثلة خلال نفس الفترة بما في ذلك اتفاقية بقيمة 100 مليون دولار امريكي بين الشركة الصينية xi shaan و genaral motors trade بإطلاق مصنع لتجميع السيارات في سطيف(شرق الجزائر)، المصنع الذي انتظر نشاطه عام 2009 سينتج 11000 وحدة لموديلات سيارات مختلفة وسيخلق 400 وظيفة.

كذلك وقعت الشركة الجزائرية fandi motors وشركة shaan xi عقدا لتجميع اثنين موديلات لسيارات shaan xi،المصنع الذي كان مقره في برج بوعريريج سيوظف 1200جزائري،كما وقعت شركة fandi motors اتفاقية مع شركة صينية jiang xi changhe motors لتركيب نموذجين من الحافلات الصينية من هذه المجموعة.[72]

ب) مجال المحروقات: التواجد الصيني في الجزائر كاستثمار أجنبي مباشر حقيقي يلاحظ بصفة معتبرة في قطاع المحروقات، وهذا في سياق سعي الجزائر منذ سنة 2000 الى زيادة اكتشاف وتطوير حقول البترول مع التوجه الى تنويع التكنولوجيا والشركاء بغض النظر عن الشركاء التقليديين (الولايات المتحدة الامريكية، بريطانيا....).

[71] نادية حطاب وزكريا حمزة، المرجع السابق، ص.120.

[72] Janvier liste et les autres, ibid. p.11

تعتبر سنة 2002 السنة الحقيقية لبداية الشراكة الجزائرية الصينية في مجال المحروقات، وتبرز هنا الشراكة بين الشركة الصينية sinopec وشركة سوناطراك لزيادة وتطوير استخراج البترول الخام EOR(rècupèration assistè du pètrole) من حقل زارزايتين بعين ميناس.[73]اما وقد تبع ذلك مشروعين مشتركين في عام 2003 بين شركة CNCP الصينية و sonatrach الجزائرية لاستغلال النفط و الغاز في حوض الشلف المحفوف بالمخاطر (شمال غرب البلاد)، في نفس العام ايضا جنت الصين مصفاة ادرار(غرب جنوب البلاد) بموجب عقد قيمنه 350 مليون دولار امريكي، ايضا منحت الجزائر شركة CNOOC china's national offshore oil corporation رخصة استكشاف حاسي بئر ركايز.[74]

وعليه؛ فان بحضور الصين في قطاع النفط والغاز الواضح يعكس ارادة الحكومة الجزائرية للانفتاح لحليف قديم ومخلص، النمو الاقتصادي قدم امالا كبيرة في توسع السوق الذي من المتوقع ان يكون انتاجا استثنائيا للنفط، ولكن اثبتث في الواقع انها مخيبة للآمال.[75]

ج) مجال البناء: منذ اوائل2002، قد فازت الشركات الصينية بجزء هام من عقود الاشغال في الجزائر من العام والخاص. على الصعيد العام، يمكننا الاستشهاد، على سبيل المثال، ببناء قسمين من الرابط الطريق السريع بين الشرق والغرب وتوسيع مطار الجزائر وبناء مستشفى جامعة وهران، اما على الجانب الخاص، تم اختيار الشركات الصينية لبناء فنادق شيراتون في وهران والجزائر العاصمة ومئات الالاف من المنازل.[76]

من خلال بعض البيانات الرسمية الصينية تقدر ان الجزائر منحت 50 صينيا عقود الانشاءات تبلغ قيمة ما مجموعه 20 مليار دولار، بما في ذلك عقد بقيمة 1.5 مليار دولار لمسجد ضخم في الجزائر يتوقع ان يكون أكبر مسجد بعد مكة والمدينة في العالم، اضافة الى ذلك يعمل أكثر من 30 ألف صيني في قطاعات تشمل السكك الحديدية وبناء الطرق وقطاع المياه في الجزائر.[77]

بناءً على احراز الصين تقدمًا استراتيجيا في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، قد اكتسبت كل من ZTE و HUAWEI حصصا كبيرة في السوق، في اواخر عام 2016 كانت شركة HUAWEI منحت مشروع eLTE للربط واسع النطاق لمطار هواري بومدين بالجزائر، المشروع الذي يتم فيه للمرة الاولى تنفيذ نظام eLTE في منشأي مطار تجاري في افريقيا.[78] بالحديث عن ذلك فان الصينيون مهتمون الان لصناعة الالكترونيات، في ماي 2009 شركة china great wall computer shenzhen co. اعلنت انها ستفتح اول مصنع لها في افريقيا، بالشراكة مع ايباد الجزائرية وبقيمة 4 مليون دولار امريكي للمشروع، تمتلكك بموجبه الشركة الصينية القابضة 30%من الاستثمار والباقي يتم جلبها من قبال المجتمع الجزائري

[73] نادية حطاب وزكريا حمزة، المرجع السابق، ص.121

[74] Janvier liste et les autres, ibid. p.10

[75] Thierry pairault, ibid,p.6

[76] Farida souiah, **Algeria made by china**, December 2011, p.3.

[77] Naser al tamimi, ibid,p.2

[78] **The report Algeria 2018**, oxford business group. Alegria, p.23

المحلي. المصانع التي كان من المقرر ان تبدأ في انتاج بطاقات sim في نهاية عام 2010، قد واجهت بعض التأخير وسيتم إنشاؤها في عنابة (شرق الجزائر) والبليدة والرويبة (بالقرب من الجزائر العاصمة) التي تخطط لتوظيف 300 شخص.[79]

الشكل رقم "03"

اعمدة بيانية للتدفق السنوي للاستثمارات الصينية الى الجزائر من عام 2007 الى 2015 (بالملايين الدولارات الامريكية)

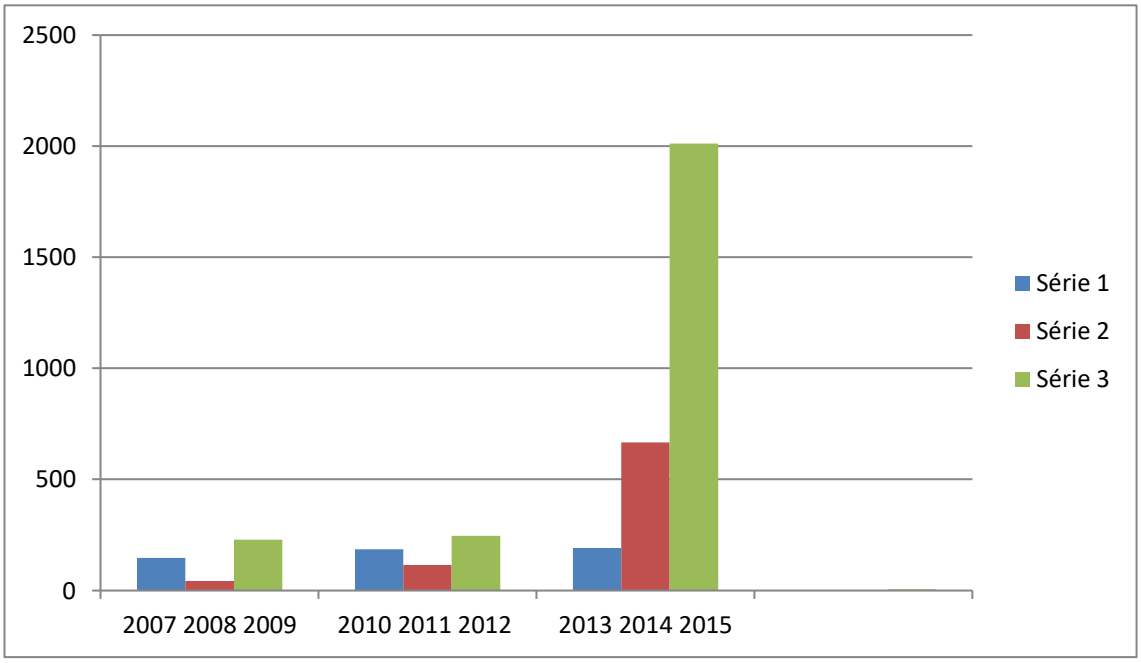

نقلا عن المصدر

C.textor, **Annual FDI flows from China to Algeria** 2007-2017, https://www.statista.com/statistics/720491/china-outward-fdi-flows-to-algeria/

يلاحظ من خلال العمدة البيانية التدفق السنوي للاستثمارات الصينية في الجزائر من سنة 2007 الى سنة 2015، نرى بان هناك تفاوت في وجود الاستثمارات من عام الى اخر، يعني مرة تكون بمبالغ ضخمة وأحيانا بمبالغ ضئيلة فمثلا كانت في 2007 الاستثمارات 145.92مليون دولار،2008 كانت 42.25 مليون دولار،2009 تشير إلى 228.76 مليون دولار وايضا في 2010 ب186 مليون دولار،2011 ب114.34 مليون دولار،2012 ب245.88 مليون دولار، سنة 2013 ب191.3 مليون دولار،2014 قدرت ب665.71 مليون دولار واخيرا 2015 بقيمة 210.57 مليون دولار امريكي.

ثانيا: انضمام الجزائر الى طريق الحرير.

التحقت الجزائر بركب دول شمال افريقيا في الانضمام الى مبادرة الحزام والطريق الصينية، في تحرك يتوقع ان يقطع مع النمط القديم في عقد شراكاتها الاقتصادية التقليدية.

[79] Janvier liste et les autres, ibid. p.12

وذكرت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية ان الرئيس المؤقت" عبد القادر بن صالح "وقع الخميس مرسوما حول موافقة بلاده غلى الانضمام رسميا الى " الطريق الحرير الجديد.

وبحسب بيان رئاسة الجمهورية، فان بن صالح وقع 5 مراسيم رئاسية تتضمن التصديق على اتفاقيات و مذكرات تفاهم تخص التعاون مع عدد من الدول، واوضح البيان ان المرسوم الثالث يتعلق بمذكرة التفاهم بين الجزائر والصين بشان التعاون ضمن مبادرة الحزام الاقتصادي لطريق الحرير و طريق الحرير البحري للقرن 21، وتأتي الخطوة فيما تحاول الحكومة المؤقتة بكل الوسائل المتاحة لكي تخرج البلاد من دوامة الازمة الاقتصادية، التي تعاني من تركة ثقيلة خلفها حكم الرئيس "عبد العزيز بوتفليقة طيلة عقدين تمثلت في نفشي الفساد والبيروقراطية.[80]

يذكر بان الجزائر انضمت الى مبادرة "طرق الحرير الجديدة" الصينية خلال المنتدى السابع للتعاون الصيني الافريقي في بكين، وفق وزارة الخارجية الجزائرية، واكدت الوزارة في بيان انه هامش هذه القيمة الدبلوماسية والتجارية التي شارك فيها قادة 53 بلدا افريقيا، وقعت الجزائر والصين مذكرة تفاهم تنص على انضمام الجزائر الى المبادرة الصينية، وفق لوكالة "فرانس برس. وتمثل مبادرة "طرق الحرير الجديدة" الصينية التي أطلقها الرئيس الصيني" شي جينبينغ" في 2013 مجموعة من مشاريع البنى التحتية الضخمة الرامية الى تعزيز العلاقات التجارية بين بكين وقارات اسيا وأرويا وافريقيا.[81]

اذ هناك بناء موازي لطريقين، واحدة عبر الوطنية تفسر الازدهار في استيراد استهلاك "صنع في الصين" المنتجات التي تؤذي الى اعادة هيكلة الشبكات التجارية الجزائرية، والطريق الثاني طريق وطني تهب عبر الهضاب العالية في شرق الجزائر، انهم يشكلون وجهين لشبكة اعادة تشكيل المركزية التجارية الكبرى.[82] ومن ذلك فبانضمام الجزائر، تؤكد الصين ان 90 دولة انضمت حتى الان الى المشروع الضخم، التي تروج له كسبيل جديد لدعم التنمية العالمية، حيث رصدت له استثمارات بأكثر من تريليون دولار.

لطالما دعا اقتصاديون الجزائر لتعزيز العلاقات اكثر مع بكين من خلال الاسراع بإبرام اتفاق تجاري واسع لتسهيل دخول البضائع المحلية للصين واستغلال عدم التكافؤ في المبادلات التجارية لضخ المزيد من الاستثمارات الصينية للبلاد، [83] وللتأكيد على ذلك قال وزير الخارجية الصيني "وانغ جي" في بيان في التعاون الصيني العربي في اوائل يونيو 2018(CASCF) المنتدى في مجال الاعمال:"تاتي الشركات الصينية الى الجزائر منذ فترة طويلة لكن العلاقات قد تضاعفت وتقوت في السنوات الاخيرة، بدأت مبادرة الحزام والطريق للصين في تحقيق نتائج، شركات من العملاق الشرقي تبني تجارة وشبكة البنية التحتية في افريقيا، وهي

---

[80] **الجزائر تضع ازماتها الاقتصادية على الطريق الحرير**، المرجع السابق.

[81] . **الجزائر تنضم الى طريق الحرير الجديدة للصين**، متاح على:
https://www.alarabiya.net/ar/aswaq/economy/2018/09/05، نم تصفح الموقع يوم 6 جوان2020

[82] Said belguidoum,olivier pliez, construire une route de la saie entre l'Algérie el la chine,19 April 2013,p.2

[83] **الجزائر تضع ازماتها الاقتصادية على الطريق الحرير**، المرجع السابق،

الان قادرة على لعب دور مشارك في تطوير الجزائر بالاشتراك مع المخططين الحكوميين المعنيين.[84]

المبحث الثالث: البعد الاجتماعي في العلاقات الجزائرية-الصينية.

تجمع الصين والجزائر علاقات ثقافية واجتماعية ترتكز على علاقات الصداقة التاريخية بين البلدين اذ وقع البلدان نحو 20 اتفاقية للتعاون والتبادل في مجالات الثقافة والتعليم والرياضة والاعلامن[85]التي فيما بعد امتدت الى الفضاء ونجلى ذلك في إطلاق الجزائر لأول قمر صناعي المسمى "بالكوم سات" والذي أطلق من قاعدة فضائية في الصين وهو قمر موجه للاتصالات اللاسلكية والبث الاذاعي والتلفزيوني وتطوير شبكات الانترنيت.[86]

أولا: البعد الثقافي.

ترتبط الصين والجزائر بعلاقات ثقافية وطيدة اصبحت تميز المشهد الثقافي الصيني-الجزائري، ترجمها جملة من الاتفاقيات بين البلدين في هذا المجال و اقدمها اتفاقية التعاون الثقافي بين الجزائر والصين الموقع في 14 سبتمبر 1963ونجد الصين بدل حريصة على ان تسجل حضورها في مختلف المحافل التي تنظمها الجزائر على غرار ارسالها لفرق موسيقية سيمفونية سنويا. لزيادة التعاون الثقافي بين البلدين لجأتا الى تعليم لغتيهما العربية والصينية معا لأبنائهما في المدارس، وتعزيز تبادل وفود الطلبة فيما يخص الرحلات اللغوية التي تعتبر من اقدم الوسائل التي تساهم في ترقية تعليم اللغة الصينية في الجزائر.[87]

ففي أوت 2002، وقع البلدان "البرنامج التنفيذي للاتفاقية الثقافية"، حيث يدرس اكثر من 20 طالبا جزائريا في الصين في الفترات الاخيرة. اقامت الصين معارض كثيرة في الجزائر مثل "معرض الصين الجميلة لفن التصوير الفوتوغرافي" المعرض الصيني للصور الفوتوغرافية "معرض الصور الفوتوغرافية للتراث العالمي بالصين، كما نفذت الصين العديد من المشاريع الثقافية على غرار مشروع دار الأوبرا بالجزائر.[88]

ثانيا: البعد الصحي.

كانت دولة الصين الشعبية منذ زمن سابق وبعيد بمثابة السند القوي للدولة الجزائرية اين قامت بإرسال اول فريق طبي الى الجزائر، يعد الاول من نوعه الذي ارسلته بكين الى افريقيا ايضا، ومنذ ذلك العهد تواصل حكومة بكين دعمها للجزائر وتقوم بإرسال عشرات الفرق

---

[84] **The report Algeria 2018**, ibid,p.23

[85] طيب جميلة، المرجع السابق، ص.21

[86] سعيداني علاء الدين، المرجع السابق، ص.56.

[87] محمد الامير احمد عبد العزيز، **العلاقات الجزائرية-الصينية: الواقع وآفاق المستقبل**، المركز الديمقراطي العربي. https://democraticac.de/?p=58124، تم الاطلاع على الموقع يوم25 ماي2020

[88] طيب جميلة، المرجع السابق، ص.ص.22،21.

الطبية، المجهزة والمدعمة بالأطباء والممرضين حيث ارسلت الصين الشعبية الى الجزائر 21 فريقا طبيا صينيا عمل فيه أكثر من 2800 شخص.[89]

نتيجة للأحداث الاخيرة قدم خبراء طبيون صينيون ارشادات حول الوقاية من مرض فيروس كورونا الجديد (كوفيد-19) للعمال الصينيين والجزائريين في مشروعات الشركات الصينية بمدينة الجزائر، عاصمة الجزائر. زار الفريق الطبي الصيني مشروع استاد برقي الذي نفذته مجموعة هندسة انشاءات السكك الحديدية الصينية، قيم الخبراء تدابير الوقاية الخاصة بالمشروع واجروا تدريبا ميدانيا حول الوقاية من المرض لأفراد ادارة المشروع و60 ممثلا للعمال، كما قدموا ايضا استشارات نفسية للموظفين الصينيين والجزائريين.

قال" بي شيانغ كوي" مدير فرع المجموعة الصينية في الجزائر، أن فريق الخبراء لم يجلب معرفة ومواد فقط وانما جلب ثقة واملا ايضا لهم، واضاف المدير" ان طاقم عمل المشروع لديه ثقة في تحقيق نصر مزدوج في الوقاية من المرضى وادارة الانتاج".[90] كما ابلغت الصين الجزائر دعمها للأخيرة في مكالمة جمعت رئيس الوزراء الصيني "لي كي كيكيانغ "ونظيره الجزائري "عبد العزيز جراد"، حيث ابدى استعداد بلاده وضع كافة المستلزمات للحماية والوقاية الصحية وعتاد فريق من الخبراء والمختصين في تسيير الازمة الصحية، بالإضافة الى ذلك عرضت الصين انشاء بنى تحتية صحية متخصصة في إطار برنامج الحكومة بتطوير الصحة العمومية.[91]

المبحث الرابع: العراقيل والاكراهات، ومستقبل العلاقات الجزائرية-الصينية.

أولا: معيقات التعاون بين البلدين وعراقيل المسار.

بدأت العمالة الصينية تمثل ضغطا على القاعدة العمالية، ففي الجزائر التي تعاني مشاكل كبيرة على مستوى البطالة (من بين كل عشر شبان جزائريين، يوجد سبعة يعانون البطالة)، والتي تمثل أكبر اقتصاد في افريقيا، يقبل العمال الصينيون على العمل بأجور اقل من تلك التي يتقاضها الجزائريون، ما يؤدي الى تفاقم وضع فرص العمل السيء اساسا، وتعكس الاشتباكات التي اندلعت بين مجموعة من الجزائريين والصينيين في العاصمة الجزائرية موجة الغضب التي تجتاح الجزائريين ضد الوجود الصيني في بلادهم الذي يقدر بالآلاف.

حسب شهود عيان ومشاركين في الاشتباكات، فان الصينيين يتعاملون مع الموطنين تعاملاً فوقيًا وبتعالٍ، وبطريقة العصابات دون مراعاة قوانين البلاد التي يقيمون فيها،[92] لذلك تبرز تلك الاحداث الموقف المعادي لوجود الصيني الذي بدا يتشكل بوصفه نوعا من الصراع الثقافي الديني بين الطرفين، فالمهاجرون الصينيون لم يراعوا تقاليد البلاد التي وفدوا اليها

---

[89] مقال "العلاقات الجزائرية الصينية مواقف متكاملة ونعاون بناء"، https://www.politics-dz.com/، نم الاطلاع على الموقع يوم 22 ماي2020

[90] **خبراء طبيون صينيون يقدمون ارشادات للشركات الصينية في الجزائر للوقاية من مرض" كوفيد19"**، تم الاطلاع على الموقع يوم 18 ماي2020. http://arabic.news.cn/

[91] اميرة احمد حرزني، **التعاون الجزائري-الصيني في مكافحة "وباء كورونا"** https://www.eldjazaireldjadida.com/

[92] حكمت العبد الرحمن، "استراتيجية الوجود الافريقي"، سياسات عربية، العدد 22، سبتمبر2016، ص.84.

ويعكس موقف أحد اصحاب المحال وشاهد على الاحداث تصرفات المهاجرين الصينيين وموقف الجزائريين منهم، بحيث يطالب الصين بالمغادرة يصعب التعايش، فهم يشربون الكحول ولا يراعون التقاليد ولا يحرصون على احترام الدين الاسلامي.[93]

يضاف الى ذلك؛ اضرت فضائح الفساد ايضا بسمعة الشركات الصينية في الجزائر حيث تفتقر صفقات البناء بشكل عام الى الشفافية، فواجهت سكك الحديد الصينية (CRCC) الانتقاد بعد بروز مزاعم بأحجامها عن دفع رواتب تقدر قيمتها بحوالي 4.2 مليون دولار امريكي، وتلطخت سمعة مشاريع كبيرة مثل الطريق السيار شرق-غرب نتيجة فضائح متعددة وتأخر العمل فيها نتيجة التصليحات اللازمة.[94]

ثانيا: مستقبل العلاقات الجزائرية-الصينية بين الاستشراف والواقع.

العلاقات الجزائرية-الصينية أمامها مستقبل واعد، وذلك في إطار خصوصية العلاقات بين البلدين ما بين الماضي والحاضر، ولوجود مصالح مشتركة بين الطرفين، ومن اجل تحقيق تعاون متبادل المنفعة وتنمية مشتركة بين البلدين.

ومن المتوقع ان يرتفع حجم الاستثمارات الثنائية بين الجانبين في السنوات القادمة خاصة في ظل سياسة الدولة الجزائرية الحالية التي بدأت تدير ظهرها للأوروبيين.[95] في المقابل، تقدم الصين للجزائر قروضا بنسب منخفضة، ما يتماشى مع اهداف الجزائريين، اين تضرروا بشكل كبير من تراجع اسعار النفط، وما يعد بارتفاع الاستثمارات ايضا هو ان الاقتصاد الجزائري بيد مؤسسات الدولة ورجال السياسة فيها، وبالتالي فان درجات التعاون الاقتصادي تحركها المصالح الجيو-استراتيجية.[96]

لا بد على البلد المضيف عند استقبال الشركات الصينية على أراضيه ان تتخذ الاحتياطات اللازمة للحرص على الا تتحول المشاريع الاقتصادية نحو جمع المعلومات الاستخباراتية والمراقبة، كما اظهر مثل ميناء هامبانتونا في سريلانكا.

كذلك يزيد احتمال ان تحقق نتائج ايجابية جراء انخراطها مع الصين في حال تمكنت من التباحث بصوت موحد مع الصينيين، فخاليا تنخرط مع الصين في علاقات ثنائية، او من خلال منتديات اقليمية متعددة الاطراف، مثل المنتدى الصيني الافريقي ومندى التعاون بين الصين والدول العربية.

غير ان تكاملا اقليميا أكبر، مثل تجديد اتحاد المغرب العربي قد يؤدي الى تحقيق الكثير في الحرص على تنسيق اقليمي أفضل في مواضيع التجارة والاستثمار والدبلوماسية والتعاون

---

[93] المرجع نفسه، ص.84.

[94] عادل عبد الغفار، **بكين تنادي: تقييم حضور الصين المتنامي في شمال افريقيا.** تم الاطلاع على الموقع يوم 23 ماي2020. https://www.brookings.edu/ar/

[95] محمد الامير عبد العزيز، المرجع السابق.

[96] و.ب، **التنين الصيني يواصل زحفه في شمال افريقيا... من يغري من؟** تم تصفح الموقع يوم 23 ماي2020 https://www.dw.com/

الدفاعي مع جهات فاعلة مثل الصين وروسيا والولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي.[97]كذلك اتفقت الجزائر والصين ببكين على اعداد حصيلة حول الانجازات المحققة في إطار المخطط الخماسي 2014-2018 وعلى وضع مخطط حماسي جديد2019-2023، جاء هذا الاتفاق خلال المحادثات التي اجراها وزير الشؤون الخارجية عبد القادر مساهل مع نظيره الصيني "وانغ يي" في إطار الزيارة الرسمية التي يقوم بها الى الصين حسبما علم لدى وزارة الشؤون الخارجية، كما اتفق الوزيران ايضا على مواصلة التشاور من اجل تجسيد المشاريع الجاري انضاجها.[98]

ومن ذلك هناك امكانية كبيرة لزيادة المصالح المشتركة بين الطرفين في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية خاصة في ظل تطابق وجهات النظر بين الجانبين في العديد من القضايا ذات الاهتمام المشترك، وفي ظل سعي الصين للتوسع أكثر فأكثر في السوق الجزائرية الواعدة واتخاد الجزائر بوابة العبور الى دول افريقية اخرى، وتطوير التبادل الثقافي، وتقديم المنح الدراسية من الجانبين في مختلف التخصصات. وعلى الجزائر التركيز على الاستفادة من التجربة الصينية في مجال التنمية والتكنولوجيا وذلك بتوسيع التعاون العلمي والتكنولوجي مع الصين.[99]

خلاصة الفصل الثاني

يتضح لنا خلال هذا الفصل كيف ان العلاقات بين الجزائر والصين عميقة وتضرب في جذور التاريخ منذ ان كان البلدين يكافحان ضد الاستعمار الغاشم ما جعلهما متشابهان في بعض القضايا كاحترام وحدة التراب الوطني وعدم التدخل في الشؤون الدول الاخرى وعدم استعمال القوة في حل النزاعات وتغليب العمل الديبلوماسي. بيد ان الدولتان قد ترك اللغة الثورية والشعارات الوطنية دون ان تختفي من السنتهما في الزيارات المتبادلة والخطابات، وترائى البلدين بان يقوموا بتغليب الاقتصاد أكثر بالتبادل التجاري لجميع السلع وبأسعار تلبي احتياجات المواطن الجزائري، والاستثمار لبعض الشركات الصينية في الجزائر المتمثلة في الاشغال

---

[97] عادل عبد الغفار، المرجع السابق.

[98] ق.و، **الجزائر والصين تتفقان على وضع مخطط خماسي جديد**، تم الاطلاع على الموقع الالكتروني يوم25ماي2020 .https://www.eldjazaireldjadida.com/

[99] محمد الامير احمد عبد العزيز، المرجع السابق

العمومية والمركبات دون ان ننسى البترول والغاز. وايضا بعض العلاقات الاجتماعية المتمثلة في الثقافة والصحة. كما ان البلدين لديهما مستقبل واعد وزاهر في جميع الاصعدة، إذا ما ازيلت جميع العواقب والمعيقات في الطريق.

الخاتمة

في الاخير، وكحوصلة للموضوع العلاقات الجزائرية الصينية نستنتج ان الصين بعدما صارت من القوى الكبرى في العالم بفضل سياسات الاصلاح والانفتاح التي أطلقتها في اواخر القرن الماضي، سعت الى الانخراط أكثر في السياسة الدولية واقامة علاقات خارجية مع جميع الدول بما فيها الدول المتقدمة والدول النامية بعد ان كانت منغلقة فيما مضى.

وأدركت ان الخروج من براثين الفقر والتخلف وركوب امواج الصعود والتقدم، لا يتأتى الى إذا عززت قواتها الاقتصادية فأصبحت من الدول الاقتصادية الكبرى، وطورت ايضا ترسانتها العسكرية واستعملت القوة الناعمة لتعريف المجتمع الدولي بها.

علاقة الصين بالجزائر لا تختلف كثيرا عن علاقات الصين بالدول العربية او الافريقية، فهي متشابهة نوعا ما،عكس دول اخرى مثل الولايات المتحدة الامريكية تكون متوترة وغير مستقرة احيانا وتعاونية في احيان اخرى، أو حتى روسيا على الرغم من بعض الخلافات الا ان في المجمل؛ تبدو العلاقات بينهما جد متينة عكس المراحل الأولى حيث كانت فيها متذبذبة.

إن الاستراتيجية التي تتبعها الصين في علاقاتها مع الجزائر؛ تتمثل في زيادة الاستثمارات في القطاعات المختلفة، على غرار قطاع البناء والسيارات والنفط. أو من خلال التبادل التجاري (الصادرات والواردات)، أو تقديم المساعدات، أو اقامة الشراكة الاستراتيجية والتبادل الاجتماعي في مجال الثقافة والصحة والسياحة. الخ.

الاهم من ذلك كله؛ هو مبادرة الحزام والطريق الصينية، التي انضمت اليها الجزائر التي ستستفيد من وراء انضمامها إلى الحصول على المزيد من الاستثمارات الصينية في البلاد، ودعم التنمية المستدامة وخلق فرص عمل كثيرة.

كما يجب على الجزائر ان تأخذ من التجربة الصينية في التنمية والتكنولوجيا وذلك بتوسيع التعاون في مجال العلمي والتكنولوجي، التي اصبحت رائدة فيها وأن تعزز علاقاتها أكثر معها، ومنحها الاولوية لبكين في التبادل التجاري وتحقيق تعاون متبادل المنفعة وتنمية

المشتركة بين البلدين، وتطوير التبادل الثقافي وتقديم المنح الدراسية من الجانبين في جميع التخصصات.

كذلك على الدولة الجزائرية ان تزيل جميع العواقب والمعيقات في وجه الحضور الصيني، والذي يتمثل كثيرا في الفساد، وعليها ايضا ان تخبر وتبين للراي العام في البلاد بان الصين من الدول المتقدمة وقادرة على تقديم يد العون لنا لتصبح الجزائر من الدول الرائدة وان يحترموا الرعايا الصينيين، بدورها لزوم من السلطات الصينية ان تنبه جالياتها بان يحترموا الشرائع الدينية والقوانين الوطنية والافراد.

في المجمل يتضح من وراء هذه الدراسة؛ مدى متانة العلاقات بين البلدين على مختلف الاصعدة، وهناك عوامل كثيرة تشير الى تحقيق التعاون في جميع المجالات.

لكن وكتوصية أود تقديمها كعصارة لهذا المجهود، على الجزائر ان تنخرط أكثر في المنتدى الافريقي الصيني والمنتدى العربي الصيني وان تقوي علاقاتها أكثر مع الدول العربية والافريقية، كما أسلفنا الذكر فهناك تشابه في الاستراتيجية الصينية لكل الدول النامية.

وعليه فواجب على الدولة الجزائرية ان تنظر الى الامام، وأن تقوم بتطوير نفسها، وتنزع عنها ثوب الدولة المتخلفة، وتساعد في تقوية روابط الدول العربية فيما بينها وبالتالي يتسنى للجزائر ان تغدو دولة تملك من عناصر القوة، تسمح لها بمواجهة مختلف التحديات الصعاب التي تحيط بها من كل حدب وصوب.

قائمة المراجع والملاحق

أولاً: الكتب باللغة العربية.

1-عمار شرعان، **مبادرة الحزام والطريق الصينية: مشروع القرن الاقتصادي في العالم** (برلين، المركز الديمقراطي العربي، المانيا،2019)، الطبعة الأولى.

ثانيًا: الكتب باللغة الأجنبية.

1-Janvier liste et autre, **Investissements chinois et création d'emplois en Algérie et en Egypte**, 2012.

2_ Dr naser al-tamimi, **China_Algeria Relations: Growing Slowly but Surely,** Wednesday26 march 2014

3_ Thierry pairault, China’s Economic Presence in Algeria.

4_ Farida souiah, Algeria Made by China, December 2011

5_ the report Algeria 2018, oxford business group. Algeria

6_ Said belguidoum, olivier pliez, Construire une route de la saie entre l’algèrie el la china, 19 Avril 2013.

ثالثًا: الرسائل والمذكرات.

1-عامر عبد الجبار الربيعي، **واقع مكانة الصين ومستقبلها في البنية الهيكلية للنظام الدولي-القيود والفرص**، رسالة ماجيستر في العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الاوسط، عمان الاردن، اب 2018.

2-انور محمد احمد، **دور الصين المستقبلي في السياسة الدولية تجاه الشرق الاوسط للفترة 1988 2011**، رسالة دكتوراه، جامعة ام درمان الاسلامية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، السودان،2014.

رابعًا: المجلات.

1-طيب جميلة، "العلاقات الصينية المغاربية بعد الحرب الباردة: العلاقات الصينية الجزائرية نموذجا"، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، العدد 1، جوان 2018.

2-حكمات العبد الرحمن، "الصعود السلمي للصين"، سياسات عربية، العدد 14، مايو2015.

3_ حكيمي توفيق، "موقع الصين المستقبلي في النظام الدولي"، مجلة المفكر، العدد 12.

4-حكمات العبد الرحمن، "اللغز الصيني، استراتيجية الصين وقواتها وتأثيرها منذ الحرب الباردة"، سياسات عربية، العدد 35، نوفمبر2018.

5_ كاظم هاشم، "القوة الناعمة الصينية والعرب"، سياسات عربية، العدد 26، مايو2017.

6_ حكمات خضر العبد الرحمن، "السياسة الدولية للصين بين الاندماج وارادة القوة"، العدد 26، مايو 2017.

7_ مشاور صيفي، "روسيا والصين ومنظمة شنغهاي للتعاون أي شراكة استراتيجية"، مجلة وحدة البحث في تنمية وادارة الموارد البشرية، العدد 2، ديسمبر2012، ص.ص.36،35.

8_ فريدة العلمي، "البراغماتية السياسة الصينية تجاه الشرق الاوسط بعد الثورات العربية"، مجلة الاستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، العدد 9، مارس2018، ص.209.

9_ حادي ابراهيم، "الصين وافريقيا شراكة ام استغلال"، المعيار، العدد 18، جوان،2017

10_ توفيق عبد الصادق، **مرتكزات السياسة الخارجية الصينية في افريقيا**، سياسات عربية، ع5، نوفمبر2013.

11_ حكمت العبد الرحمن، "استراتيجية الوجود الافريقي"، سياسات عربية، العدد 22، سبتمبر2016

12_ نادية خطاب وزكريا حمزة، **التواجد الصيني في الجزائر بين الاستثمار اجتبي مباشر وتقديم خدمات**، معارف، مجلة علمية دولية محكمة، قسم العلوم الاقتصادية، العدد 22، جوان2017

13_ لحسن الحسناوي، "استراتيجية الوجود الصيني في افريقيا: الديناميت والانعكاسات"، المستقبل العربي، العدد 466، ديسمبر2017.

14_ مشاور صيفي، "روسيا والصين ومنظمة شنغهاي للتعاون أي شراكة استراتيجية"، مجلة وحدة البحث في تنمية وادارة الموارد البشرية، العدد 2، ديسمبر2012،

15_ اية علي احمد، مرجع سابق.

16_ ايهاب خليفة، **حرب صينية امريكية في مجال التكنولوجيا فائقة التقدم**، تحليلات المستقبل، العدد 26.

خامسًا: التقارير والجرائد.

1_ محمد الامير احمد عبد العزيز، العلاقات الجزائرية-الصينية: الواقع وافاق المستقبل، المركز الديمقراطي العربي،https://democraticac.de/?p=58124 .

2_ علي صلاح، "كيف تربط الصين نفسها بالعالم الخارجي"، تقرير المستقبل، العدد 26، 2018.

3_ الرئيس الصيني يهنئ تبون، جريدة الخبر، على الموقع الالكتروني:
https://www.elkhabar.com/press/article/16127K

سادسًا: المواقع الالكترونية.

1_ فريق العمل، صراع تحت الستار. هذه ابرز الملفات التي تتنافس فيها روسيا والصين، https://www.sasapost.com/competition-files-between-russia-and-china/،

2_ ديميتري ترينين،نرجمة احمد عبد النبي، من شنغهاي الى سان بطرسبورغ روسيا تتجه من اوروبا الى اسيا العظمى،https://futureuae.com/m/Mainpage/Item/723 ،تم

3_ باهر مردان، العلاقات الصينية الافريقية، بكين،201 ، https://www.academia.edu/6003356

4_ مقال مصالح الصين واهدافها في الشرق الاوسط، مقال مصالح الصين واهدافها في الشرق الاوسط، http://muqatil.com/openshare/Behoth/Siasia21/MsalhChina/sec05.doc_cvt.htm

5_ ق.و، الجزائر والصين تتفقان على وضع مخطط خماسي جديد، https://www.eldjazaireldjadida.com/

6_ و.ب، التنين الصيني يواصل زحفه في شمال افريقيا... من يغري من؟، https://www.dw.com/

7_ اميرة احمد حرزني، التعاون الجزائري-الصيني في مكافحة" وباء كورونا"https://www.eldjazaireldjadida.com/

8_ مقالة خاصة عن خبراء طبيون صينيون يقدمون ارشادات للشركات الصينية في الجزائر للوقاية من مرض" كوفيد19"، http://arabic.news.cn/

9_ مقال عن العلاقات الجزائرية الصينية مواقف متكاملة ونعاون بناء، https://www.politics-dz.com/

10_ الجزائر تضع ازماتها الاقتصادية على الطريق الحرير، https://alarab.co.uk/ ،

11_ الجزائر تنضم الى طريق الحرير الجديدة للصين، https://www.alarabiya.net/ar/aswaq/economy/2018/09/05

فهرس الجداول والخرائط والأشكال

الاشكال	الصفحات
الشكل رقم "01" خريطة مبادرة الحزام والطريق	**ص 30**

الشكل رقم "02" جدول للصادرات والواردات للسلع من 2012 إلى 2017 (مليار دولار امريكي)	**ص 39**
الشكل رقم "03" مدرج تكراري للتدفق السنوي للاستثمارات الصينية الى الجزائر من عام 2005 الى 2017	**ص 43**

فهرس المحتويات

التشكـــــــــرات.....2

الإهـــــــــــداء.....3

مقدمة.....5

الفصل الاول: المحددات السياسية للدولة الصينية.....9

المبحث الاول: مقومات القوة للصعود الصيني. 10

أولا: القوة الاقتصادية. 10

ثانيا: القوة العسكرية. 12

ثالثا: القوة الناعمة. 13

المبحث الثاني: استراتيجية الخارجية الصينية تجاه الدول الكبرى. 14

أولا: العلاقات الصينية مع الولايات المتحدة الامريكية. 15

ثانيا: العلاقات الصينية الروسية. 16

المبحث الثالث: الدور الصيني في مناطق الدول النامية. 18

أولاً: العلاقات الصينية النيجيرية. 19

ثانيًا: العلاقات الصينية المصرية.....20
المبحث الرابع: مشروع الحزام والطريق الصيني.....21
أولاً: تعريف مشروع الحزام والطريق الصيني. 21
ثانيًا: دوافع مشروع الحزام والطريق.....22
ثالثا: اهداف مشروع الحزام والطريق.....23
خلاصة الفصل الأول 25
الفصل الثاني: أبعاد التعاون ومستقبل العلاقات الجزائرية-الصينية.....27
المبحث الأول: البعد السياسي والأمني للعلاقات الجزائرية-الصينية. 27
أولا: البعد السياسي للعلاقات الجزائرية-الصينية.....27
ثانيا: البعد الامني للعلاقات الجزائرية الصينية.....28
المبحث الثاني: العلاقات الجزائرية-الصينية، والانعكاسات الاقتصادية. 30
أولا: الاستثمارات الصينية في الجزائر.....32
ثانيا: انضمام الجزائر الى طريق الحرير. 34
المبحث الثالث: البعد الاجتماعي في العلاقات الجزائرية الصينية.....36
أولا: البعد الثقافي. 36
ثانيا: البعد الصحي. 36
المبحث الرابع: العراقيل والاكراهات، ومستقبل العلاقات الجزائرية-الصينية.....37
أولا: معيقات وعراقيل التعاون بين البلدين. 37
ثانيا: مستقبل العلاقات الجزائرية الصينية. 38
خلاصة الفصل الثاني 39
الخاتمة 40
قائمة المراجع والملاحق.....41
فهرس الجداول والخرائط والاشكال.....43
فهرس المحتويات 44

ملخص مذكرة الماستر

مـلخص مذكرة الماستر

تهدف هذه الدراسة إلى إظهار ملامح الصعود الصيني ومقوماته الاقتصادية والعسكرية، وكيفية توظيفها للقوة الناعمة. وما هو سر التطور الصيني وغدوها من القوى العظمى في العالم، وأين تجلى دورها في الساحة الدولية؟ هذا النهوض الذي جعلها فاعلاً مؤثراً زعزع المصالح الأمريكية في مناطق مختلفة من العالم وغدت منافسًا قويًا للدول الكبرى في العديد من المجالات.

تطورها السريع جعلها في حاجة ماسة إلى موارد طبيعية، دفعتها على الاهتمام بالدول النامية، خاصة التي تمتلك هذه الثروات، ومنها الدول الافريقية وعلى رأسها الجزائر في ظل سياسة الانفتاح التي انتهجها صانع القرار الصيني.
إن التطور التي شهدته الصين قد انعكس على العلاقات الجزائرية-الصينية، بحيث زاد الاستثمار الصيني في الجزائر، وبات هناك تبادل تجاري متزايد بين الدولتين منذ بدايات القرن الواحد والعشرين. ولم تقتصر العلاقات على المجال الاقتصادي، بل توسعت لتشمل مجالات أخرى كالثقافة والسياحة والصحة وغيرها. إن انضمام الجزائر الى مبادرة الحزام والطريق الحريري، الذي سيربط الصين بمختلف دول العالم، سيكون له تأثير على مستقبل علاقات التعاون بين البلدين.
الكلمات المفتاحية: الصين، الحزام والطريق، القوة الناعمة، افريقيا، الجزائر، النفط

Abstract of Master's Thesis

This study aims to show the features of the Chinese rise and its economic and military components, with using soft power. What is the secret of Chinese development to become one of the great powers in the world? This revival, which made it an influential actor, has destabilized American interests in various regions of the world and has become a strong competitor to major countries in many areas.
Its rapid development made it in dire need of natural resources, which prompted it to pay attention to developing countries, especially those that possess these riches, including African countries, especially Algeria.
The development witnessed by China has reflected on the Algerian-Chinese relations, so that Chinese investment in Algeria has increased, exchange between the two countries since the beginning of the twenty-first century has increased. Relationships were not limited to the economic field, but rather expanded to include other areas such as culture, tourism, health, and others. Algeria's accession to the Belt and Silk Road initiative, which will connect China to various countries of the world, will have an impact on the future of cooperative relations between the two countries.

Keywords: China, Belt and Road Initiative, Soft Power, Africa, Algeria, Oil.